صحيفة جامعة تصدر كل ثلاثاء وجمعة
24/24
الثمن
1200 مليما

تحت مجهر «24/24» : **بتعيينه حسين الشيخ نائبا له**

محمود عباس يشرب من نفس الكأس التي سقاها لياسر عرفات

14

أزمة السكن الاجتماعي

بين طموحات الخطط الحكومية وتحديات التنفيذ

5

الثلاثاء 29 ماي 2025 ./عدد711

إلى حدود الثلاثية الأولى من 2025

ارتفاع المداخيل السياحية بـ 5 %

5

بين حماية العمال وتحديات التطبيق

دراسة تنقيح مجلة الشغل مستمرة

6

نظر المحكمة في وفاة وسام بن عبد اللطيف في مركز احتجاز للمهاجرين بإيطاليا:

حادثة تعيد الجدل حول تعسف الاوروبيين مع المهاجرين التونسيين غير النظاميين

8

الافتتاحية

محمد بن محمود

ماذا يريد الصهاينة من قطاع غزة؟

تظل غزة، تلك البقعة الصغيرة على خارطة الشرق الأوسط، نقطة استقطاب للصراع المستمر بين الاحتلال الإسرائيلي والشعب الفلسطيني. فهي لم تكن فقط ميدانًا لصراعات سياسية، بل كانت وما زالت ساحة للمقاومة والتحدي، ومحورًا رئيسيًا في الإستراتيجية الإسرائيلية.

إذ أن التحـــدي الأكبر الذي يواجهه الاحتلال في غزة ليس فقط في المواجهة العســـكرية، ولكن في تحديد مصير هذه المنطقة ومســـتقبلها، ســـواء كان تحت الســـيطرة المباشرة أو غير المباشرة، أو عبر فرض واقع ســـياسي جديد. فما الذي يريده الصهاينة حقًا من قطاع غزة؟ هذا هو الســـؤال الذي يتردد في أذهان الكثيرين، مع تعقد الوضع الحالي وتعثر الحلول الممكنة. في هذا الســـياق، لا يمكن فصل الإستراتيجية الإسرائيلية تجاه غزة عن التطورات الأخيرة على الأرض، خاصة بعد الهجمات العسكرية المتكررة على القطاع، التي خلفت وراءها دمارًا هائلًا ومعاناة كبيرة للمواطنين. ولكن، ما يميز هذه الحروب المتواصلة ليس فقط عنفها، بل الأبعاد السياســـية التي تشـــكل مخططًا مدروسًـــا لفرض الهيمنة على القطاع وتحقيق مصالح الاحتلال. فإسرائيل، التي تســـعى دائمًا لتوطيد أمنها في المنطقة، تتعامل مع غزة من خلال ثلاثة مستويات أو أسقف استراتيجية، تختلف في أهدافها حسب الظروف والتطورات الميدانية، ولكن الهدف الأساسي المشترك بينها جميعًا هو القضاء على المقاومة في غزة، وعلى رأسها حركة حماس.

يتمثل السقف الأعلى من الإســـتراتيجية الإسرائيلية في طموحات الاحتلال بضم قطاع غزة أو أجزاء منه إلى إسرائيل بشكل أو بآخر. هذا يشمل محاولة تهجير السكان الفلسطينيين من القطاع، وهو أمر طرحه العديد من المسؤولين الإسرائيليين على مر السنوات، بما في ذلك الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي كان دعم فكرة تهجير سكان القطاع. وهذا السقف الذي يروج له اليمين المتطرف في إسرائيل يرتكز على فكرة تصفية الوجود الفلسطيني في غزة وإعادة الاستيطان في المنطقة، مع إلغاء أي وجود لحركة حماس وكل القوى المقاومة. في هذا السيناريو، لا تكمن السيطرة العسكرية على غزة فحسب، بل تحاول إسرائيل فرض واقع سياسي جديد من خلال التهجير الجماعي وإعادة تشكيل التركيبة السكانية في المنطقة.لكن تنفيذ هذا السقف ليس بالأمر السهل، خاصة في ظل المعوقات السياسية والإقليمية، بما في ذلك رفض معظم الدول العربية والمجتمع الدولي لهذا الخيار. ومع ذلك، تستمر إسرائيل في تكرار هذه الفكرة، سواء في وسائل الإعلام أو في المحافل السياسية، في محاولة لخلق أرضية لتطبيقها إذا ما توافرت الظروف المناسبة.

أما الســـقف المتوسط، فيتضمن فكرة إبقاء السيطرة على قطاع غزة بشـــكل غير مباشر، مع تمكين أطراف خارجية – سواء كانت قوات عربية أو دولية – من الوجود في القطاع. في هذا الســـيناريو، قد يظل القطاع تحت الحصار الإسرائيلي، ولكن مع فتح بعض المعابر وتسهيل دخول المواد الأساســـية واحتياجات إعادة الإعمار. هذا النوع من السيطرة يشبه الوضع الذي فرضته إسرائيل في الضفة الغربية، حيث تتحكم بشكل جزئي في حركة الأشخاص والبضائع، وتستمر في استهداف المقاومة، خصوصًا حركة حماس.

من خلال هذا السقف، يسعى الاحتلال إلى تحييد حماس وإضعاف أي دور سياسي لها في القطاع، مع تقديم بعض التنازلات الظاهرة في شكل رفع جزئي للحصار أو تسهيل دخول المواد الأساســـية، ولكن بشرط أن يتم نزع ســـلاح المقاومة تمامًا، وهو ما يتناســـب مع أهداف إسرائيل في إزالة أي تهديدات أمنية من القطاع. وعادة ما يتم الترويج لهذا النوع من الحلول عبر القنوات الدبلوماســـية، حيث يتم تصويره على أنه انتصار دبلوماسي للمجتمع الدولي والعالم العربي.أما الســـقف الأدنى من الإستراتيجية الإسرائيلية، فهو يعتمد على فرض واقع أمني في القطاع من خلال محاصرة المقاومة وإنهاء وجود حماس أو تحييدها بالكامل. هذا الهدف يعتبر الأقل تكلفة بالنســـبة للاحتلال، لكنه في الوقت نفســـه الأهم من ناحية تحقيق الاستقرار الأمني الإسرائيلي.

من خلال هذا السيناريو، يسعى الاحتلال إلى فرض نظام من التفاهمات والتنسيق الأمني مع أطراف فلسطينية أو عربية، مع الاستمرار في فرض الحصار على القطاع.في هذا السياق، يتم التركيز على استهداف المقاومة بشكل مباشر، مع فرض حروب استنزاف مستمرة على القطاع لتحطيم بنيتها العسكرية، كما يحدث في الحروب الأخيرة التي شهدها القطاع. إسرائيل تستخدم هذا السقف كأداة تفاوضية، حيث تقوم بتشديد الخناق على غزة، في حين تعد بتقديم تنازلات مثل وقف الحرب أو فك جزئي للحصار، في مقابل نزع سلاح المقاومة وإبعاد حماس عن المشهد السياسي. تستفيد إسرائيل بشكل كبير من الدعم الأمريكي في تنفيذ استراتيجياتها تجاه غزة. الولايات المتحدة، التي تدعم إسرائيل سياسيًا وعسكريًا، تظل حليفًا رئيسيًا في تأجيج الأزمة الفلسطينية، خاصة عبر الضغط على الدول العربية والمجتمع الدولي لقبول واقع السيطرة الإسرائيلية على القطاع. هذا الدعم، الذي يشمل الدعم العسكري والاستخباراتي، يمكّن إسرائيل من الاستمرار في استراتيجيتها المتمثلة في القضاء على المقاومة، خاصة حركة حماس.

كما أن الدول العربية المطبعة مع إسرائيل تلعب دورًا في تقديم الدعم غير المباشر لهذه الأجندات، من خلال الضغط على الســـلطة الفلســـطينية في الضفة الغربية لتقديم تنازلات تسهم في فصل غزة عن الضفة وتعزيز السيطرة الإسرائيلية على المنطقة.

رغم كل هذه السيناريوهات، يظل سلاح المقاومة في غزة هو العنصر الحاسم في فشل أو نجاح الإستراتيجية الإسرائيلية. المقاومة الفلسطينية في غزة، وبخاصة حركة حماس، لم تقتصر على الدفاع عن القطاع فحسب، بل استطاعت أن تشكل تهديدًا حقيقيًا للاحتلال من خلال أسلحتها المتطورة واستراتيجياتها العسكرية. هذا السلاح يشكل الخط الأحمر بالنسبة لإسرائيل، حيث تسعى بكل قوتها إلى نزع سلاح المقاومة وإزالة أي تهديد أمني قد يواجهه الاحتلال.وعلى الرغم من الحروب المستمرة والضغوط الكبيرة، فإن المقاومة الفلسطينية قد أثبتت مرونتها وقدرتهـــا على الصمود، بل والمفاجأة في بعض الأحيان بالهجمات النوعية ضد أهـــداف إسرائيلية. هذا الأمر يجعل إسرائيل في حالة صراع دائم مع المقاومة، ويعكس التحديات الكبيرة التي تواجهها في تنفيذ أي من استراتيجياتها.

تصدر عن شركة حمزة للنشر والطباعة
البريد الإلكتروني: contact@ avant-premiere.com.tn
24.24@ avant-premiere.com.tn
الهاتف . 29 903 073

مدير التحرير
وفاء حمزة

رئيس للتحرير
عادل الطياري

الإخراج الفنّي
فتحي الحرشاني

سحب من هذا العدد
10000 نسخة

أوريدو تونس تفي بوعدها وتتبرع بمداخيل تظاهرةOoredoo Night Run by Xiaomi لجمعية ديار الأمل

أكثر من 20 ألف دينار لدعم الأطفال فاقدي السند في إطار برنامج المسؤولية المجتمعية «تونس تعيش»

في إطار التزامهـــا الثابت بالمســـؤولية المجتمعية، أعلنت اوريدو تونس عن تحويل كامل مداخيل التسجيل في تظاهرة Ooredoo Night Run by Xiaomi إلى جمعيـــة ديـــار الأمل التي تُعنى برعاية الأطفال افاقدي السند العائلي. وقد بلغت قيمة التبرع 20.577 دينارًا تونســـيًا، مما سيمكن الجمعية من مواصلة مهماتها الإنســـانية النبيلة في حماية الأطفال وتمكينهم من مستقبل أفضل.

وتندرج هذه المبادرة ضمن برنامج المســـؤولية المجتمعية الشـــامل "تونس تعيش" الـــذي أطلقتـــه Ooredoo لدعم القضايا الاجتماعية والإنســـانية، والذي استفادت منه حتى اليوم أكثر من عشر جمعيات ناشطة في مختلف أنحاء البلاد.

وقد شهدت النســـخة الرابعة من فعالية Ooredoo Night Run by Xiaomi، التي نُظّمت يوم 22 مارس 2025، نجاحًا اســـتثنائيًا حيث جمعت أكثر من 4500 مشارك من مختلف الأعمـــار والفئات، في قلـــب العاصمة تونـــس وعلى امتداد شارع الحبيب بورقيبة. كانت الأمســـية احتفالًا بالرياضة والتكنولوجيا والـــروح المجتمعية، حيث التقى العداؤون مع العائلات ومحبي الابتكار في أجواء مليئة بالحيوية والتضامن.

تميّز الحدث هذا العام بتجربـــة مبتكرة من خلال فضاء تفاعلي مخصـــص لتقنية الجيـــل الخامـــس، والذي أتاح للمشاركين استكشاف مســـتقبل التكنولوجيا من منظور واقعي وممتع. كما ضمّ الحدث فئات خاصة لكبار الســـن والأشـــخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، تأكيـــدًا على مبدأ الشمول والمساواة في المشاركة.

وصرح سونيل ميشرا، المدير التنفيذي للتسويق في اوريدو تونـــس:» نحن في Ooredoo نؤمن أن كل ما نقوم به يجب أن يكون لـــه معنى وأثر إيجابي. ومن خـــلال برنامجنا تونس تعيش، نواصل التزامنا بخدمة المجتمع. للســـنة الثانية على التوالي اخترنا دعم جمعية ديـــار الامل من خلال تخصيص جميع مداخيـــل التســـجيل في الـــ Night RunOoredoo لفائدتها. هذه التبرعات هي تجسيد لهذا الالتزام، ودليل على رغبتنا الصادقة في إحداث تغيير حقيقي في المجتمع.»

وتُعدّ جمعية ديار الأمل من أبرز الجمعيات في تونس التي تســـهر على توفير الإيواء والرعاية والدعم النفسي والتربوي للأطفال الذيـــن حُرموا من الحياة الأسرية الطبيعية. وتعمل الجمعية منذ سنوات على منح هؤلاء الأطفال فرصة حقيقية لحياة كريمة ومستقبل مشرق.

وفي هـــذا الســـياق، صرّحت علياء الســـباعي، رئيســـة الجمعية:"إنّ دعم اوريدو يأتي في وقت حســـاس وسيحدث فرقًا حقيقيًا في حيـــاة الأطفال الذين نرعاهم. هذا التبرع لا يقتصر على الجانب المالي فقط، بل يمثّل رسالة تضامن قوية تعزز من عزيمتنا في مواصلة المسيرة."

تواصل اوريدو تونس، من خلال برنامج "تونس تعيش"، إحداث الأثـــر الاجتماعي من خلال مبـــادرات تهم التعليم، والصحـــة، والرقمنة، والدعم المجتمعـــي في مختلف جهات البلاد. وهـــي بذلك تكرّس مكانتها كشركـــة مواطنة تُؤمن بأنّ النجاح الحقيقي يتجلى في القـــدرة على خدمة المجتمع والمساهمة الفعلية في تطوره.

وقد أثبتت تظاهرةOoredoo Night Run by Xiaomiهذا العام أن العمـــل الخيري يمكن أن يكون ممتعًا وملهمًا في آن واحد، جامعًا بين الرياضة والتضامن في مشهد إنساني مميز يليق بتونس وأطفالها.

موفى أفريل الجاري

الشروع في إنجاز مشروع توسعة شبكة التطهير زغوان

تشرع مصالح الديوان الوطني للتطهير بولاية زغوان، في موفى شهر أفريل الجاري في إنجاز مشروع توسعة شبكة التطهير بمدينة زغوان لربط حوالي 300 مســـكن جديد ببعض الأحياء التي أقيمت حديثا على غرار حي العرقوب وحي وادي واز.

وذكر المدير الجهـــوي للتطهير، محمود الهذيـــلي، أن كلفة إنجاز الأشـــغال قدرت بـ 1.7 مليـــون دينار بتمويل مـــن الوكالة اليابانية للتعاون الدولي ، ويتضمن مد قنوات بطول 6 كيلومترات.

وأفاد المدير الجهوي للتطهـــير بأن هذا المشروع يضاف إلى مشروع تهذيب شبكة التطهير بمدينة زغوان الذي انطلقت أشغاله مطلع شهر مارس المنقـــضي، بتمويل بقيمة 11 مليون دينار من الوكالة اليابانية للتعاون الدولي.

وأوضح أن الأشغال تتضمن تهذيب 4 محطات ضخ بكل من زغوان والفحص، وتهذيب الشبكة على مسافة 22 كيلومترا مع إعادة ربط ما يفوق 500 مسكن.

محمد الدريدي

نابل:

بطاقة إيداع بالسجن ضد أستاذ بتهمة التشهير على فيسبوك

قال أنيس المؤدب الناطق الرسمي باسم المحكمة الابتدائية بنابل،في تصريح لمراســـلة «24 /24» بنابل إن النيابـــة العمومية أصدرت يوم الجمعة 25 أفريل 2025 بطاقة إيداع بالسجن ضد أستاذ تعليم ثانوي من الهوارية على خلفية شـــكاية تقدمت بها قيّمة بالمعهد ذاته بتهمة التشهير والقذف على موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك.

ووفق المؤدب فإن الأستاذ كان بحالة إيقاف رفقة زميل له في قضية تتعلق بالتحرش والغش في امتحانـــات البكالوريا وضُمّت لها قضية الثلب والتشهير .

وحسب المصدر ذاته، فإن المتهم بمثوله أمام قاضي التحقيق وبناء على محـــضر فرقة مكافحة العنف ضد المـــرأة والطفل بالهوارية، تم إصدار بطاقة إيداع بالســـجن في حقه على أن يمثل رفقة زميله المحال بحالة سراح أمام القضاء يوم الإثنين 29 في قضية التحرش والغش في الامتحانات بعد ورود شكايات متتالية من تلاميذ وتم تأجيلها لمواصلة سماع الشاكين الجدد.

سماح باشا

في جلستها الأولى للسنة الحالية

اللجنة الجهوية لإسناد الامتيازات الفلاحية بزغوان تصادق على 18 عملية استثمار بقيمة 1.4 مليون دينار

صادقت اللجنة الجهوية لإســـناد الامتيازات الفلاحية بولاية زغوان، في جلســـتها الأولى لســـنة 2025، المنعقدة اليوم الجمعة بمقر المندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية، على 18 عملية استثمار بقيمة 1.4 مليون دينار، منها 408 آلاف دينار بعنوان المنح، وفق المدير الجهوي لوكالة النهوض بالاســـتثمارات الفلاحية ســـمير مرزوقي.

وأوضح المرزوقي، في تصريح لـــه أن الاستثمارات المصادق عليها خلال هذه الجلسة ستخصص لتطوير مساحات الأشجار المثمرة، واقتناء معدات فلاحيـــة، وحفر آبار عميقـــة لتدعيم الزراعات المروية، مشـــيرا إلى أن اللجنة ســـتتابع مدى تنفيذ المستثمرين لتعهداتهم في الاســـتثمارات المصادق عليها، والمنح المترتبة عنها، واتخاذ الإجراءات، وفق التراتيب المعمول بها في الغرض.

واعتبر أن مثل هذه الاســـتثمارات من شـــأنها المســـاهمة في النهوض بالقطـــاع الفلاحي في الجهة، وتعزيـــز قدرة الفلاحين عـــلى تعصير القطاع، والرفع من مردوديـــة المنتوجات الفلاحية وجودتها، لافتا، في هذا الإطـــار، إلى دور شركات الأحياء الدولية التي تمثّل الحجم الأوفر من الاستثمارات خلال السنوات الأخيرة.

محمد الدريدي

أزمة السكن الاجتماعي

بين طموحات الخطط الحكومية وتحديات التنفيذ

صابر الحُرشاني

في ظل تصاعد أزمة السكن ، تسعى الدولـــة إلى تنفيذ خطة لبناء عدد كبير مـــن المســـاكن الاجتماعةي وســـط تحديات كبيرة تتعلق بضعف التمويل وندرة الأراضي وارتفاع كلفة البناء.

تتعمق أزمة الســـكن الاجتماعي في بلادنا عاما بعد عـــام، في ظل تصاعد الضغوط الاقتصادية والاجتماعية على الفئات محدودة الدخل، وتراجع القدرة الشرائية، وارتفاع أســـعار العقارات والإيجارات بشكل لافت.

وفي محاولة لمواجهـــة هذا الوضع المتأزم، أعلنت وزارة التجهيز والإسكان منذ فترة عن خطـــة جديدة تهدف إلى إنجاز 5000 مســـكن اجتماعي خلال العام الجاري، بكلفـــة إجمالية تقدر بـــ450 مليون دينار.

بين الطموح والواقع

و ينـــدرج هـــذا المـــشروع ضمن البرنامج الخصوصي للســـكن، وهو برنامج انطلق منذ ســـنوات ويهدف إلى تقليص العجز الســـكني وتحسين ظروف العيش عـــبر تمكين المواطنين من مساكن لائقة بشروط ميسرة.

ويتكوّن هذا البرنامج من محورين أساســـيين، الأول يخص إزالة المساكن البدائية وإعادة بنائها أو توســـيعها، وقد شهد إنجاز 7353 وحدة من أصل 10 آلاف مبرمجة،أمـــا المحور الثاني، فيتمثل في توفير مســـاكن ومقاســـم اجتماعية، حيث تم تسليم اكثر من 4 الاف وحدة من أصل 13.400 مبرمجة.

ورغم هذا التقدم النسبي، فإن حجم العجز لا يزال كبـــيرًا، وعدد الطلبات المســـجلة يتجاوز بكثير عدد الوحدات المنجزة أو المبرمجة، ما يثير تساؤلات حقيقية حـــول مدى قـــدرة الخطة الجديـــدة على إحـــداث تغيير نوعي في مشهد السكن الاجتماعي.

تحديات في العمق

و اذ تبدو الخطة محمودة و مندرجة ضمن الجهود الرامةي لتحقيق السكن الاجتماعي فإن صعوبات تقف حائلا امامهـــا، مـــن بينها نـــدرة الأراضي الصالحة للبناء، خاصة في المدن الكبرى التي تشهد ضغطًا ديمغرافيا متزايدا، كما يشـــكل ارتفاع كلفة مواد البناء والطاقة أحد أهـــم العوائق التي تهدد بتعطيل الجـــدول الزمني للمشروع أو تقليص عدد الوحدات المبرمجة.

وقد ســـجلت أســـعار الإســـمنت والحديد والخشـــب ارتفاعـــا مطّردا خلال السنوات الأخيرة، بفعل التضخم وارتفاع أســـعار التوريـــد فضلا عن تداعيات الحـــرب في أوكرانيا وارتباك سلاسل التوريد العالمية.

وإلى جانـــب ذلك، لا يمكـــن إغفال الصعوبات المتعلقـــة بالتمويل، فرغم تخصيـــص ميزانيـــة تقـــدّر بـــ450 مليون دينـــار للمشروع الجديد، إلا أن هذه الاعتمادات تبقى محدودة إذا ما تمت مقارنتهـــا بحجم الطلب وتكلفة الإنجاز الفعليـــة، ما يفتح الباب أمام احتمالات التأجيل أو المراجعة الجزئية لأهداف الخطة.

مراجعة الاستراتيجية الوطنية للسكن

وقد أكدت الوزيرة السابقة للتجهيز و الاســـكان و الرئيســـة الحاليـــة للحكومة سارة الزعفراني الزنزري في فيفري المـــاضي على ضرورة مراجعة الاســـتراتيجية الوطنية للسكن، التي تعـــود إلى ســـنة 2014، باعتبار أنها لم تعد تواكب التغـــيرات الحاصلة في السوق العقارية وفي حاجيات الفئات الاجتماعية المختلفة.

ودعت حينها إلى بلورة استراتيجية جديدة تقوم على أســـس عملية وقابلة للتنفيذ، تســـتجيب لمتطلبـــات التمدن السريع والنمـــو الديمغـــرافي المتزايد، وتأخـــذ بعـــين الاعتبـــار التحـــولات الاقتصادية والمالية التي تشهدها البلاد.

وترتكز الاستراتيجية المقترحة على عدة محاور من بينها توسيع العرض العقاري من خـــلال تمكين الدولة من أراضٍ جديدة صالحة للبناء في الوسط الحضري، وتطوير آليات تمويل جديدة تمكن الفئـــات محـــدودة الدخل من الحصول على مساكن بشروط ميسرة. كما تشمل الخطة ضرورة الضغط على كلفة البناء عبر تشجيع الاستثمار في الصناعات المحلية وتسهيل الإجراءات الإدارية أمام المقاولين والمستثمرين.

تحسين اليات التوزيع

و من أبـــرز الانتقـــادات الموجهة للبرامج الحكومية في مجال الســـكن الاجتماعي، ما يتعلق بشفافية توزيع المســـاكن ومعايير الانتفاع.، فغالبا ما يتم الحديث عن اختـــلالات في القوائم النهائية للمنتفعين، أو شكاوى تتعلق بعدم استحقاق بعض الأشخاص الذين تحصّلوا على مســـاكن، مقابل إقصاء آخرين يعيشـــون في أوضاع اجتماعية أكثر هشاشة.

وبعد ان اثرت الإشـــكالات أثرت على مصداقيـــة البرامج الســـابقة، فانها فرضـــت اعتماد آليـــات رقابة جديدة بهدف ضمـــان العدالة والشـــفافية في إســـناد الوحدات الســـكنية و ذلك من خلال الـــشروع في اعتماد منصة الكترونية في الغرض

ويُعد تحسين آليات الترشح والمتابعة والمراقبـــة أمرا مهما لاســـتعادة ثقة المواطنين في هـــذا البرنامج، خصوصًا أن المســـاكن الاجتماعية تمثل في نظر الكثيرين طوق نجاة حقيقيًا من الفقر والتهميش.

و مـــن المهـــم التذكير بـــأن الحق في الســـكن اللائق مكفـــول بموجب الدســـتور التونسي، ويُعـــد من ركائز العيـــش الكريم وركنًا أساســـيا من أركان العدالـــة الاجتماعيـــة. إلا أن هذا الحق يظـــل، في كثير من الأحيان، حبيـــس النصوص القانونيـــة، ما لم ترافقه سياسات واقعية لتجسيده على أرض الواقـــع. ولعل التفاوت الجهوي الحاد بين مختلـــف مناطق البلاد يُبرز هذه المفارقة، إذ تتركز أغلب المشاريع السكنية في ولايات و مدن دون غيرها، بينما تظل مناطـــق اخرى تعاني من نقص فادح في البنية التحتية والمرافق والخدمات.

و يُعد توفير الأراضي بالدينار الرمزي لشركات البعث العقاري من بين أنجع الحلول لدفع نســـق إنجاز مشـــاريع الســـكن الاجتماعـــي، إذ يُقلّص هذا الإجراء من كلفة المشروع، ويُشـــجّع المســـتثمرين على الدخول في شراكات مع الدولة لتوفير مســـاكن بأســـعار معقولة.

كمـــا يُتيح هـــذا التوجـــه للدولة التحكم بشـــكل أفضل في السياســـة العمرانية وتوجيه البناء نحو المناطق ذات الأولوية. وفي الســـياق ذاته، يمثل مشروع «الكـــراء المملك» خيارًا ناجعًا ضمن منظومة الســـكن الاجتماعي، خاصّة لصغـــار الموظفـــين الذين لا يملكـــون القدرة على شراء مســـكن فورًا، حيث يُمكّنهم من ســـكن لائق مع إمكانية التملك التدريجي، وهو ما يعزز الاســـتقرار الاجتماعي ويحفظ كرامة الأسر متوسطة الدخل.

إلى حدود الثلاثية الأولى من 2025

ارتفاع المداخيل السياحية بـ 5 %

جلال العرفاوي

يتواصل النمو المسجل في القطاع السياحي والذي انطلق منذ بداية سنة 2024 وهو ما يعكس عودة الثقة لدى المستثمرين في الوجهة التونسية حيث تؤكد المؤشرات السياحية حيث بلغت نوايا الاستثمار أكثر من 700 مليون دينار وذلك إلى حدود منتصف شهر أفريل الحالي.

حسب الأرقام التي قدمها السيد محمد المهدي الحلوي المدير العام للديوان الوطني للسياحة على هامش الندوة الوطنية الخاصة بمشاريع كراسات الشروط الخاصة ببعض أنماط الإيواء ومنها الاستضافات العائلية والإقامات الريفية والمرحلية والمخيمات السياحية ، فقد شهد قطاع السياحة ارتفاعا في عدد الوافدين على تونس منذ بداية سنة 2025 وذلك إلى غاية 10 أفريل الحالي وهو ما يمثل زيادة بنسبة أكثر من 6% مقارنة بما تم تسجيله خلال سنة 2024 أين بلغت قيمة نوايا الاستثمار السياحي 936 مليون دينار مشيرا إلى أن أرقام سنة 2025 في الاستثمار السياحي تجاوزت الـ 700 مليون دينار وبين أن مؤشرات القطاع السياحي في تونس أظهرت نتائج إيجابية حيث بلغت العائدات حوالي 7.5 مليون دينار مع توافد 10 ملايين و265 ألف سائح إضافة إلى تسجيل ارتفاع في عدد الحجوزات بنسب تراوحت بين 10 و20% وذلك إلى حدود شهر سبتمبر القادم . كما تطورتالمداخيل السياحية بنسبة 5 %خلال الثلاثية الأولى من سنة 2025مقارنة بنفس الفترة من سنة 2024 حيث بلغت وإلى غاية 20 مارس الماضي 1210.6 مليون دينارمقابل 1152.8 مليون دينار لنفس الفترة من سنة 2024.

أسواق سياحية واعدة

أشار أحمد بالطيب رئيس الجامعة التونسية لوكالات الأسفار إلى أن الموسم السياحي الجديد 2025 يشهد انتعاشة هامة ويتجلى ذلك من خلال تزايد الطلب من مختلف البلدان الأوروبية وخاصة من أوروبا الشرقية مؤكدا على أن تنوع المنتوج السياحي التونسي كما أن بلادنا تعتبر وجهة غالية الثمن وخاصة في فترات ذروة الموسم السياحي وهي بذلك تلتقي مع وجهات سياحية أخرى على غرار المغرب ومصر وتركيا. وأكد رئيس الجامعة التونسية لوكالات الأسفاروجود عديد المؤشرات والآفاق الإيجابية وهي تتمثل في توسع السوق السياحية نحو أسواق جديدة مثل صربيا ورومانيا والصين وجمهورية التشيك وإسبانيا حيث تم توقيع اتفاقيات مع الجانب الصيني لتطوير الخدمات السياحية كما ينتظر إحداث خط جوي مباشر مع هذا البلد لتعزيز التدفق السياحي إلى جانب توقيع اتفاقية مع جمهورية التشيك لتأمين رحلات لها بداية من شهر أفريل الحالي وتنظيم دورات تكوينية لرفع مستوى الخدمات المقدمة . وبين أن الرقمنة ستكون عنصرا محوريا في تطوير قطاع السياحةحيث تم العمل على تبسيط كراسات الشروط بالتنسيق مع جميع الأطراف المتدخلة وهو ما من شأنه أن يسهم في تحسين جودة الخدمات وتعزيز جاذبية تونس كوجهة سياحية وتحقيق موسم سياحي ناجح.

تحديات داخلية وخارجية

أشار أحمد بالطي برئيس الجامعة التونسية لوكالات الأسفار إلى أن القطاع السياحي يواجه خلال الموسم الحالي تحديات داخلية وخارجية جديدة والتي من بينها من بينها إقرار فرنسا أداء إضافيا بداية من غرة مارس الماضي يتراوح بين 15 و 30 دينارا على « الكربون « إلى جانب إقرار تونس لأداء مماثل بقيمة 20 دينارا . كما أنه وبمقتضى قانون المالية لسنة 2025 تم الترفيع في معلوم الإقامة إلى 12 دينارا عوضا عن 3 دنانير عن كل ليلة مقضاة بالنزل السياحية من صنف 4 و 5 نجوم . وأضاف أنه وإلى جانب هذه الأداءات الجديدة فقد تم فرض حمل جواز السفر على المسافرين في الرحلات المنظمة وهو ما قد يعطل أو يلغي رحلات اللحظة الأخيرة مشيرا إلى أن الدراسات بينت أن أكثر من 30% من السياح القادمين إلى تونس يدخلون ببطاقة التعريف الوطنية وليس بجواز سفر . واعتبر أن قطاع السياحة الداخلية يواجه إشكاليات تتطلب إحداث آليات دفع وخلاص جديدة اعتبارا إلى ما فرضه قانون الشيكات الجديد.

تطبيقة جديدة

لتعزيز إشعاع الوجهة التونسية وتعزيز الثقة بين المتعاملين في القطاعأطلقت الجامعة التونسية لوكالات الأسفار والسياحة تطبيقة جديدة تحت عنوان « FTAV by Freoui » ستعنى بإقرار تخفيضات وعروض خاصة لوكالات الأسفار المنخرطة في الجامعة وتوفير مزايا تجارية لفائدة العائلات التونسية. كما ستمنح هذه التطبيقةلأعضاء الجامعة التونسية لوكالات الأسفاروغيرهم من المتدخلين في القطاع السياحي الاستفادة من سلسلة العروض التجارية المميزة والتي تشمل جميع أفراد العائلة عبر اشتراك سنوي وبأسعار رمزية . وأشار رئيس الجامعة التونسية لوكالات الأسفارإلى أن التطبيقة الجديدة تعتبر خطوة تتماشى مع التطور التكنولوجي وبوابة عصرية لرقمنة الخدمات السياحية في تونسوهو ما يفتح الآمال لتحقيق ارتفاع في عدد السياح خلال الموسم الحالي 2025 ليتجاوز 11 مليون سائح مقابل 10 ملايين و265 ألف خلال السنة الماضية تزامنا مع الاستعدادات صلب وزارة السياحة لإعداد برنامج شامل يتعلق بالسياحة الشاطئية والصحية والثقافية والبيئية بالنسبة للموسم السياحي القادم 2026.

تحت شعار «الدور الحيوي للشباب في قيادة الانتقال نحو مستقبل مستدام»

توزر تحتضن منتدى الشباب العربي لمواجهة التغيرات المناخية

نظمت دار الشباب بتوزر منتدى الشباب العربي لمواجهة التغيرات المناخية تحت شعار «الدور الحيوي للشباب في قيادة الانتقال نحو مستقبل مستدام» بالشراكة مع جمعية شبكة أطفال الأرض .

وتنظم النسخة الحالية من أجل توحيد الجهود والخروج بمدونة شبابية مشتركة تحت عنوان «أصوات الشباب» ترفع إلى الجهات العربية والدولية المهتمة بالشأن البيئي والعمل على إيصال المقترحات التي تم الاتفاق عليها بهدف إنجازها وتكريسها على أرض الواقع

وشارك في المنتدى العديد من الوفود الشبابية من المغرب والجزائر وليبيا ومصر والأردن وفلسطين واليمن والعراق وسلطة عمان بشكل حضوري أو عن بعد لمناقشة عديد المواضيع ذات الصلة والتي شملها البرنامج من مداخلات وورشات تطبيقية وميدانية وتمارين تدريبية وفقرات ترفيهية وسياحية حول التحديات البيئية وأهمها التغيرات المناخية

إضافة إلى إدراج موضوع التغيرات المناخية في المواد التعليمية والتربية على العدالة المناخية ودعوة وسائل الإعلام لنشر الوعي داخل المجتمع.

وتحدث عدد من المشاركين عن تجارب بلدانهم في التحسيس والتصدي لتغيرات المناخ والتي أصبحت تهدد وجود الإنسان في بعض المناطق و يستنزف الموارد الطبيعية مؤكدين أهمية العمل العربي المشترك على مستوى المؤسسات الحكومية والمنظمات غير الحكومية خاصة فيما يهم العدالة المناخية واستخدام الطاقات النظيفة والمتجددة.

محمد المبروك السلامي

بين حماية العمال وتحديات التطبيق

دراسة تنقيح مجلة الشغل مستمرة

صابر الحُرشاني

يستمر مجلس نواب الشعب في مناقشة مشروع القانون المتعلق بتنقيح مجلة الشغل، وسط تطلعات لعرضه على التصويت يوم عيد الشغل.

ومشروع القانون المنقح لمجلة الشغل و المتعلق اساسا بتنظيم عقود العمل و تجريم المناولة أحالته رئاسة الجمهورية مؤخرا في إطار مقاربة تهدف إلى تعزيز حماية العمال وتنظيم سوق الشغل.

ويندرج المشروع، وفق ما ورد في وثيقة شرح الاسباب المرافقة لمشروع القانون ضمن أولويات الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية المطروحة على طاولة الدولة، لكنه في الآن ذاته يثير نقاشا واسعا صلب مجلس نواب الشعب في الاسابيع الاخيرة.

نحو إلغاء المناولة وتنظيم العقود

و يرتكز مشروع التنقيح الجديد على مبدأ أساسي يتمثل في منع مناولة اليد العاملة وتجريمها قانونًا، مع سنّ جملة من الإجراءات الرامية إلى حماية العمال في وضعيات هشّة، وخاصة أولئك المرتبطين بعقود عمل محددة المدة أو العاملين عبر شركات مناولة.

ويقترح المشروع إلغاء عدد من الفصول في مجلة الشغل، أبرزها الفصول 2-6، 3-6، 4-6، و17، والفقرة الأولى من الفصل 2-94، والتي تنظم بعض أشكال العقود المؤقتة والمناولة، ووفقًا لنص المشروع، يُصبح عقد الشغل في الأصل غير محدد المدة، مع إمكانية إدراج فترة تجربة لا تتجاوز ستة أشهر قابلة للتجديد مرة واحدة.

كما يفرض مشروع القانون عقوبات صارمة على المؤسسات التي تواصل تشغيل العمال عبر شركات مناولة، تتراوح بين غرامات مالية تصل إلى 10 آلاف دينار والسجن من 3 إلى 6 أشهر في حال العود. ويهدف هذا الإجراء إلى القطع نهائيًا مع ممارسة وُصفت بأنها تكرّس هشاشة التشغيل وتضعف الضمانات الاجتماعية.

إدماج وتسوية وضعيات

ولم يغفل مشروع التنقيح الجوانب الانتقالية، إذ ينص على أن العقود المحددة المدة، ما لم تكن استثنائية بطبيعتها أو مبررة قانونيا، تتحول تلقائيا إلى عقود غير محددة المدة بعد مضي فترة معينة، كما تُلزم المؤسسات التي تستفيد من خدمات شركات المناولة بإدماج العمال العاملين لديها ضمن أعوانها، مع حفظ حقوقهم المهنية واحتساب أقدميتهم.

وتنص الأحكام الانتقالية أيضا على تعويض العمال الذين يتم فسخ عقودهم قبل دخول القانون حيز التنفيذ، خلال الفترة الممتدة بين تاريخ 6 مارس 2024 وتاريخ نشر القانون، ويُمنح هؤلاء تعويض لا يقل عن أجرة أربعة أشهر وقد يصل إلى شهرين عن كل سنة أقدمية.

نقاش واسع بين مختلف الأطراف

واستمع البرلمان، في إطار مناقشة المشروع، إلى ممثلين عن وزارة الشؤون الاجتماعية، ورئاسة الحكومة، والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية إلى جانب عدد من الخبراء القانونيين وممثلين عن مؤسسات مهنية

وأكّد ممثلو الحكومة أن المشروع يندرج ضمن رؤية إصلاحية أشمل تهدف إلى إعادة تنظيم سوق العمل وفق مبادئ الشفافية والعدالة، والحد من أشكال التشغيل الهش التي لا تضمن الاستقرار الاجتماعي، مشيرين إلى أن المناولة أصبحت في كثير من الأحيان وسيلة للالتفاف على الحقوق القانونية للعمال.

في المقابل، عبّرت منظمة الأعراف عن تحفظها على بعض النقاط، خاصة فيما يتعلّق بإلغاء المناولة بشكل جذري، معتبرة أن هذا التوجه قد يُربك نشاط عدد من القطاعات التي تعتمد على هذه الآلية لضمان مرونة التوظيف وتخفيض كلفة الإنتاج، وطالبت المنظمة بإيجاد حلول توافقية توازن بين مقتضيات الحماية الاجتماعية ومتطلبات الاستثمار.

تحديات قانونية واقتصادية

رغم الأهداف النبيلة التي يحملها مشروع القانون، إلا أن تنفيذه يواجه جملة من التحديات، فإلى جانب التحفظات التي عبّر عنها بعض الفاعلين الاقتصاديين، حذر خبراء في القانون الاجتماعي من صعوبة تطبيق بعض الأحكام دون توفر آليات رقابية صارمة.

ويرى هؤلاء أن فرض عقوبات زجرية على المؤسسات قد لا يكون كافيا ما لم ترافقه سياسات دعم وتشجيع للتحول نحو التشغيل الدائم، مؤكدين أن سوق الشغل في تونس بحاجة إلى معالجة شاملة تشمل إصلاح منظومة التكوين المهني وتحديث آليات الوساطة في التشغيل.

من جهة أخرى، يرى مراقبون أن منع المناولة قد يُساهم فعليا في تحسين ظروف العمل، لكنه قد يدفع أيضا بعض المؤسسات إلى الالتجاء إلى التشغيل غير المنظم هربًا من كلفة التشغيل الدائم، وهو ما قد يفاقم ظاهرة الاقتصاد الموازي.

ومن المنتظر أن تتواصل مناقشات مشروع القانون داخل اللجنة البرلمانية المختصة، تمهيدا لعرضه على الجلسة العامة للمصادقة، وتُطالب عديد الأطراف بتوسيع الاستشارات لتشمل منظمات المجتمع المدني، والنقابات القطاعية، وخبراء الاقتصاد، لضمان صياغة نص قانوني توافقي يستجيب للتطلعات الاجتماعية دون الإضرار بالنسيج الاقتصادي.

ويمثل مشروع تنقيح مجلة الشغل، فرصة حقيقية لتحديث المنظومة التشريعية للشغل في تونس، التي تعود إلى منتصف القرن الماضي، وتفتقر إلى آليات تضمن الحماية الفعلية للعمال في ظل التحولات الاقتصادية والتكنولوجية.

ويعوّل كثيرون على هذا التنقيح لإرساء نموذج اجتماعي جديد يقوم على التوازن بين العدالة الاجتماعية وضرورات النجاعة الاقتصادية، في إطار رؤية وطنية شاملة تتجاوز المقاربات الظرفية والتعديلات الجزئية.

شركة فوسفاط قفصة

زيادة بـ825 ألف طنّ في الإنتاج

حقّقت شركة فسفاط قفصة زيادة بـ825 ألف طنّ في إنتاج الفسفاط التجاري ،خلال الثلاثي الأول من السنة الحالية، أي بتطوّر بلغ 18٪ مقارنة بمعدل. الإنتاج في نفس الفترة من سنة 2024، 680 ألف طن، وذلك نتيجة إنجاز عمليات صيانة موجهة على مستوى آليات الإنتاج والمغاسل.

و ستعمل الشركة خلال سنة 2025 على الترفيع في إنتاجية الفسفاط التجاري إلى 5،3 ملايين طنّ، أي بارتفاع يناهز مليوني طنّ مقارنة بالسنة الماضية التي شهدت إنتاج 3.03 ملايين طنّ.

كما تعتزم الشركة بداية من سنة 2026 تجديد جزء من أسطول الاستخراج الخاص بها باعتمادات مالية تقدر بـ 233 مليون دينار، ممولّة من البنك الأوروبي للإعمار، مما سيمكّن من تعزيز قدرتها الإنتاجية بـ1.6 مليون طنّ من الفسفاط التجاري، وتسعى في أفق سنة 2027 إلى إدخال مغسلة «ام الخشب 1» حيز الاستغلال، مما يساهم في ترفيع إنتاج الفسفاط بحوالي 2،6 مليون طن.

من جهة ثانية أعدّت الشركة خطّة مستقبلية للتحكم في استهلاك المياه الصناعية المعتمدة في غسل الفسفاط من خلال تركيز وحدة ترشيح ذات ضغط عال بمغسلة كاف الدور بقيمة 20 مليون دينار بتمويل من البنك الأوروبي للاعمار، على أن يتم لاحقا تعميم الخطّة على جميع مغاسل الشركة.

كما ستعمل الشركة على بعث محطة فوطوفلطائية بقيمة 40 مليون دينار في إطار تحقيق الاكتفاء الذاتي الطاقي من الكهرباء .

محمد المبروك السلامي

مبادرة لاحداث صندوق لرعاية كبار السن

خطوة مهمة لرد الجميل لمن تعبوا حتى نرتاح

صابر الحرشاني

تقـــدم عدد من النـــواب بمبادرة قانونيـــة تهدف إلى إحداث «صندوق رعاية كبار الســـن»، في مسعى لتعزيز كرامة هذه الفئة الاجتماعية، وتحسين ظروف عيشها، وتوسيع دائرة الخدمات الموجهة لها.

وتعهدت لجنة الصحة وشؤون المرأة والأسرة والشؤون الإجتماعية وذوي الإعاقة مؤخرا بمقترح قانون صاغه نواب لدراســـته مع ابداء الرأي من قبل لجنة الميزانية و المالية فيه.

وتطرح المبـــادرة التشريعية إحـــداث صندوق يُعنى برعايـــة كبار الســـن في مختلـــف أبعادهـــا، الصحية والاجتماعية والنفســـية والثقافية، مـــع تكليف وزارة الأسرة والمـــرأة والطفولة وكبار الســـن بالإشراف عليه والتصرف في موارده وتنفيذ برامجه.

ويهدف الصندوق أساسا إلى ضمان حياة كريمة لهذه الفئة، في ظل تراجع الروابـــط العائلية وازدياد الضغط على مؤسسات الرعاية الاجتماعية.

بطاقة لكبير السنّ

المقترح عرّف «كبير السن» في القانون الجديد بكل تونسي تجاوز سن الخامسة والســـتين، وخصّص بالذكر «المسن الأولى بالرعاية»، وهو الشخص الذي لم يعد قادرا كليا أو جزئيا على تلبية احتياجاته الحياتية اليومية، مـــا يجعله في أمسّ الحاجة إلى تدخلات مجتمعية مؤطرة وشاملة.

ولتعزيز هـــذه الرعاية، يقترح المشروع إطلاق بطاقة رســـمية بعنوان «بطاقة كبير السن»، تصدرها الوزارة المعنية لفائدة كل من تتوفر فيه الشروط، وتُجدد كل خمس سنوات وفق ضوابط يحددها الأمر التطبيقي للقانون.

وتمكّن هـــذه البطاقة وفق المبـــادرة حامليها مـــن جملة من الامتيازات النوعيـــة، على غرار إعفاء المســـنين الأوْلى بالرعاية من تكاليف الإقامة والإعاشـــة في مؤسســـات الرعاية الاجتماعية، إلى جانب الانتفاع بخدمات المحطات الاستشفائية بأسعار تفاضلية أو بصفة مجانية بالنسبة إلى غير القادرين.

ولم يغفل المقـــترح التشريعي البعد المجتمعـــي، حيث نصّ على مجانية الدخول إلى المتاحف والمعالـــم التاريخية وفضاءات الترفيه العمومي والمنشـــآت الرياضيـــة، فضلاً عن تخصيـــص تعريفة منخفضة لكبار الســـن وذوي الدخل المحـــدود في النقل العمومي، وتيسير تعاملاتهم مع المؤسســـات العمومية والخاصة بما يحفظ كرامتهم ويسهّل نفاذهم للخدمات دون عراقيل بيروقراطية.

«رفيق المسن»

أما على المستوى الصحي، فقد أولى مشروع القانون أهمية كبرى لخدمة «رفيق المســـن»، وهي خدمة جديدة تقدمها أطراف مؤهلة علميا ومهنيـــا، يتم اعتمادهم من قبل الـــوزارة المختصة، لمرافقة المسن ومســـاعدته في إنجاز وظائفه اليومية ســـواء في المنزل أو في المستشفى أو في مؤسسات الرعاية.

وتشـــمل هذه الخدمة تقديم رعاية طبية أساسية، إدارة الأدوية، المتابعة الصحية، وتوفير الدعم النفـــسي والاجتماعي، مقابل أجر يتحمّله إما المسن أو من يتكفل به.

وإضافة إلى خدمة «رفيق المســـن»، يعزز الصندوق تنفيذ برامج تأهيلية واجتماعية وثقافية وترفيهية تستهدف كبار السن، وتوفر لهم مساحة للمشاركة في الحياة العامة واستعادة الشعور بالانتماء المجتمعي.

كما ينص المشروع عـــلى دعم تجربة الفـــرق المتنقلة الصحية، لتمكين المســـنين في المناطـــق النائية والريفية مـــن الوصول الآمن والسلس إلى الخدمات الصحية.

ويمتد نطاق عمل الصندوق أيضا إلى مجالات التكوين والتأهيل، حيث سيساهم في إعداد برامج تدريبية للإطار الطبي وشبه الطبي في اختصاص طب الشـــيخوخة، بما يضمـــن نجاعة أكبر في تقديم الرعاية الصحية للمسنين داخل المؤسسات العمومية.

ولا يقتصر الهدف من المشروع على الرعاية فحســـب، بل يتجاوز ذلك إلى تمكين كبار السن من استعادة دورهم التنموي والمجتمعي، وذلك عبر فتح المجال أمام المتقاعدين وأصحاب المهارات اليدوية أو المعرفية للانتفاع بخط تمويل خاص، يمكّنهم من بعث مشـــاريع في مجالات متعددة كالبحث العلمي، التأليـــف، التكوين، الخدمات الثقافيـــة أو الاستشـــارات الفنية. كما يقترح دعم مشـــاريعهم الإنتاجية وتسويق منتجاتهم، خاصة لفائدة المسنات اللواتي يعلن أسرًا.

ويولي المشروع أيضا أهمية للمشـــاركة السياسية لكبار الســـن، ويقترح تســـهيل ســـبل ترشـــحهم وتصويتهـــم في الانتخابـــات، بما في ذلـــك حقهم في اصطحاب مرافقين لمساعدتهم على القيام بواجباتهم الانتخابية، دون المساس بالقوانين الجاري بها العمل.

ولتوســـيع دائرة الاهتمام المجتمعي، يُقترح أيضا تخصيص جائـــزة وطنية للمبدعين والمتقاعدين ممن يقدمون خدمات جليلة في مجالاتهم، يتم إســـنادها تزامنًا مع الاحتفال باليوم العالمي لكبار السن، بهدف إبراز مساهماتهم وتسليط الضوء على نماذج ناجحة تحتذى.

أما على مستوى التمويل، فيُنتظر أن يُموّل «صندوق رعاية كبار الســـن» من موارد متعددة، أولها منحة ســـنوية تُخصص له ضمن قانـــون المالية، إلى جانب الهبات والتبرعـــات والوصايا والقروض، واقتطاعات محدودة على مرتبات كبار السن المتقاعدين. ويُعفى هذا الصندوق من الخضوع لأحكام القانون المتعلق بالمؤسســـات العمومية، كما تعتـــبر التبرعات إليه من التكاليف القابلة للخصم من الضريبة على الدخل.

وبرّرت الجهة المُقدِمـــة للمبادرة هذه الخطـــوة بتغير التركيبة الديمغرافية للمجتمع التونسي، إذ بات كبار الســـن يمثلون شريحة متنامية من الســـكان، وهو ما يفرض على الدولة إعداد سياسات استباقية وشاملة، تضمن لهم الرعاية والاحترام، وتواجه في الآن ذاته تحديات العزلة والتهميش والضعف الصحي والنفسي والاقتصادي.

وتُعد هذه المبادرة، إن تمت المصادقة عليها، نقطة تحول حقيقية في مسار السياسة الاجتماعية في تونس، لأنها تنتقل من مجرد منطق الإحاطة إلى منطق التمكين والمشاركة النشطة، في انسجام مع القيم الإنسانية والدستورية التي تكرّس احترام كرامة كبار السن.

بواحة الصميدة بدوز

تركيز ضيعة للتنوع البيولوجي في اصناف النخيل

ســـيقوم المركز الفني للتمور بتركيز ضيعـــة للتنوع البيولوجي في اصناف النخيل بضيعة الصميـــدة، معتمدية دوز الجنوبية،على مســـاحة هكتارين بهذه الضيعة التي تمسح حوالي 20 هكتارا، خاصة أن الضيعات تهيمن عليها أصناف النخيل من «دقلة نور» على بقية الغراســـات ، خاصة أن هذا الصنف يتعرض إلى العديد من الاشكاليات الخاصة بالتغيرات المناخية والتعرض للافات والامراض، مما يقتضي التوجه الى مزيد تثمين انواع اخرى من الاصناف المحلية لاشجار النخيل .

وســـتحتوي الضيعة على 200 صنف من انواع النخيل، على غرار «الكنتة» و»الكنتيش» و»العليق» و»اخوات عليق» وغيرها، وهي من الاصناف المحلية المتاقلمة والمقاومة للتغيرات المناخية والتي لا تستهلك كميات كبيرة من مياه الري.

وللإشارة فقد قام المركز بتنفيذ العديد من المشاريع الأخرى خاصة منها المتعلقة بتطوير نظم الاقتصاد في مياه الري للحد من إهدار هذه الثروة الطبيعية، خاصة في نظام الري بطريقة العادية التي يســـتهلك كميات كبيرة من المياه تصل الى حدود 25 الف متر مكعب للهكتار في السنة، حيث تم تركيز نظامين جديدين للري كبديل لنظم الري التقليدية والقادرة على التقليص في استهلاك المياه الى حدود 12 الف متر مكعب للهكتار في السنة.

إضافة إلى غراســـة النخيل انطلق المركز في تنفيذ مشروع لتنويع الزراعات الواحية بالواحات التجريبية الراجعة له بغراسة حوالي 1900 شجرة مثمرة من عدة انواع واصناف سواء المحلية او المتاقلمة مع الظروف الطبيعية والمناخية للواحات مع التركيز على غراسة الاصناف البدرية ذات القيمة التسويقية العالية، مثل التين والعوينة والخوخ والتفاح والمشماش.

إضافة إلى غراسة 1200 شجرة زيتون من عدة اصناف بهذه الواحات، بهدف تشجيع الفلاحين على ارجاع غراسة الطوابق، لتنويع مصادر دخل الفلاح، مع تحسين المردودية الاقتصادية لهذه الواحات

محمد المبروك السلامي

نظر المحكمة في وفاة وسام بن عبد اللطيف في مركز احتجاز للمهاجرين بإيطاليا:

حادثة تعيد الجدل حول تعسف الاوروبيين مع المهاجرين التونسيين غير النظاميين

ندى الغانمي

سنة 2021، وبالتحديد يوم 28 نوفمبر، توفي وسام بن عبد اللطيف، مواطن تونسي يبلغ من العمر 26 عامًا، وهو أصيل ولاية قبلي، في المستشفى الإيطالي بسان كاميلو في روما بعد نقله من مركز الترحيل بونتي جاليريا في روما.

كما أشارت التقارير حينها، أن سبب وفاته تعود لنوبة قلبية جرّاء تقييده تعسفيا أثناء ايواءه بقسم الطب النفسي بمستشفى سان كميليو بروما، وقد أذن وكيل الجمهورية في روما بفتح بحث تحقيقي في ظروف وفاته.

وفي هذا الصدد، أصدرت وزارة الخارجية التونسية، يوم الجمعة 25 أفريل 2025، توضيحًا يتعلق بوفاة المواطن التونسي «وسام بن عبد اللطيف» بمستشفى «سان كاميلو» والذي أصبح ملف قضيته الآن محل نظر القضاء الإيطالي. وقالت الوزارة في توضيحها، الذي نقلته وكالة تونس إفريقيا للأنباء، أنّ «المواطن التونسي المرحوم وسام بن عبد اللطيف قدم إلى إيطاليا خلال شهر أكتوبر 2021 وتمّ إيواؤه في مرحلة أولى بمركز ترحيل ببلارمو، قبل أن يتّم نقله إلى مستشفى بروما يوم 13 من الشهر نفسه». وأضافت الخارجية التونسية، أنه «فور علمها بخبر الوفاة، بادرت قنصلية تونس بروما بالتنسيق مع السلطات المحلية، حيث أفادها مساعد وكيل الجمهورية بروما بأنّه تمّ ختم الأبحاث في هذه القضية بحفظ تهم القتل غير العمد والاختطاف، الموجّهة إلى الإطار الطبّي وشبه الطبي، وتوجيه تهمة القتل على وجه الخطأ والتدليس إلى ممرضّة ضاعفت جرعة الدواء المهدّئ للمرحوم ثم قامت بتدليس ذلك على دفتر المتابعة الطبيّة». وفي هذا السياق، أشارت الوزارة إلى أن «محكمة روما قررت خلال جلسة أجرتها يوم 9 أفريل 2025 تأجيل التصريح بالحكم في القضية إلى يوم 10 سبتمبر 2025»، وأكدت أنّ القنصلية التونسية بروما «قامت بتقديم الدعم اللازم لعائلة المرحوم، بما في ذلك المتابعة المستمرة للإجراءات المتعلقة بنقل الجثمان إلى أرض الوطن، وتقديم الإحاطة النفسية والإدارية الضرورية».

ونفت وزارة الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج، في هذا الصدد، «ما تم تداوله على مواقع التواصل الاجتماعي بخصوص محاولة انتحار مواطن تونسي بأحد مراكز الإيقاف والترحيل الإيطالية مساء يوم الخميس 3 أفريل 2025»، ودعت إلى مزيد التحري والتثبت من هذه المعلومات قبل تداولها.

كما فندت وزارة الخارجية أيضًا «الأخبار الرائجة ببعض مواقع التواصل الاجتماعي بخصوص قيام السلطات الإيطالية بترحيل عدد من التونسيين المتواجدين على التراب الإيطالي بصفة غير نظامية إلى مراكز الإيواء والترحيل بجمهورية ألبانيا عملًا بالاتفاقية المبرمة بين البلدين»، التي أكدت أنه تم «تعليق العمل بها من طرف القضاء الإيطالي وإقرار إحالة الملف على أنظار محكمة العدل الأوروبية».

وجاء في البيان أنّ «البعثات تعمل على تكثيف الزيارات للسجون ومراكز الاستقبال والإيواء والترحيل، وتعقد لقاءات دورية مع القائمين على هذه المؤسسات لمتابعة أوضاع المواطنين التونسيين عن كثب والإصغاء إلى مشاغلهم وتمكينهم من الاتصال بذويهم، فضلًا عن التحقّق من مدى توفر الضمانات ذات العلاقة بحماية حقوقهم وحفظ كرامتهم، طبقًا لما تنصّ عليه المعاهدات والمعايير الدولية»، لافتة إلى أنها «تولي هذا الموضوع الإنساني أعلى درجات الأهمية، وتواصل العمل من أجل صون كرامة كافة المواطنين التونسيين بالخارج وحماية حقوقهم في كل الظروف»، وفقها. ويشار إلى أنّ القضاء الإيطالي، كان قد أجّل بتاريخ الأربعاء 9 أفريل 2025، النظر في قضية وفاة المهاجر التونسي وسام بن عبد اللطيف عام 2021 في مركز احتجاز إيطالي للمهاجرين، إلى يوم 10 سبتمبر 2025.

وجاء في البيان، الذي وقّعه محامي الدفاع، الإيطالي «فرنشيسكو روميو» وعائلة الفقيد، أنّ وسام توفّي بعد أن «قضّى أكثر من 100 ساعة من التقييد التعسفي إلى سرير في ممر مستشفى سان كاميلو في روما»، وفق ما أوردته وكالة الأنباء التونسية الرسمية.

وكانت عائلة الشاب وسام عبد اللطيف (26 عامًا) قد رفعت قضيّة إبّان وفاة ابنها التي «حامت حولها شكوك»، ووقعت إحالة ممرضة، تم حبسها احتياطيًا، إلى المحاكمة بتهمة «القتل الخطأ في ممارسة مهنة الرعاية الصحية وتزوير وثيقة عامة»، وفق ما ذكره بيان صادر عن أكثر من 80 منظمة وجمعية تونسية وإيطالية ودولية تتابع هذا الملف، منها المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية وجمعية النساء الديمقراطيات و»محامون بلا حدود» وجمعية الأرض للجميع وجمعية «سيرجيو بيرو» ومؤسسة «فرنكو وفرنكا بزاغليا».

وقد طالب محامي الدفاع، في الجلسة ، هيئة محكمة روما، بتوجيه الاتهام مباشرة إلى المؤسسة الصحية «آزياندا سانيتارالوكالي دال لازيو» بالنظر إلى أن الوفاة وقعت في مستشفى نقل إليه الفقيد، فضلًا عن الاتهام الموجّه إلى ممرضة هي الآن بحالة إيقاف وطبيب في حالة سراح، وفق ما صرّح له لوكالة تونس إفريقيا للأنباء، الناشط الحقوقي في مجال الهجرة، والنائب السباق، مجدي الكرباعي.

وتسببت الأزمة الإقتصادية التي تعيشها تونس منذ عقود ورغبة عدد الشبان في الهجرة الى اوروبا ظنا منهم انها جنة ستوفر لهم فرصة الحياة كما يرغبون ، في زيادة ظاهرة الهجرة غير النظامية نحو السواحل الإيطالية. وأصبحت البلاغات الصادرة عن الجهات الرسمية والتي تعلن بصفة مستمرة عن إحباط محاولات اجتياز الحدود البحرية والاحتفاظ بعدد من المنظّمين والممولين لعمليات الهجرة، متتالية ودورية بجانب حجز قوارب العبور، ونشر تقارير انتشال عشرات جثث مجتازين كانوا يبحثون عن حياة أفضل. ورغم ذلك أفادت وكالة حماية الحدود الأوروبية «فرونتكس»، الجمعة 11 أفريل 2025، بأنّ الربع الأول من سنة 2025، شهد انخفاضًا بنسبة 26% في تدفقات الهجرة غير النظامية عبر البحر الأبيض المتوسط، مقارنة بالعام الماضي. وذكرت الوكالة، في تقريرها حول تدفقات الهجرة غير النظامية إلى الاتحاد الأوروبي في مارس 2025، إنه تم خلال الربع الأول من سنة 2025، تسجيل وصول 8500 مهاجر غير نظامي إلى دول الاتحاد الأوروبي عبر وسط البحر الأبيض المتوسط.

المهرجان الدولي للمسرح في الصحراء بقبلي

خبراء محليون ودوليون في فضاء ثقافي وابداعي

تحتضن منطقة فطناسة الدورة الخامسة للمهرجان الدولي للمسرح في الصحراء من 30 أفريل إلى 4 ماي 2025.

ويهدف هذا المهرجان إلى تحويل الأماكن الطبيعة القاسية إلى فضاء إبداعي ثقافي وتواصلي، حيث تتحول الصحراء إلى فضاء أداء حي يربط العلاقة بين الممثلين والجمهور، مع إدخال عناصر الطبيعة في العرض المسرحي.

ويشارك في هذه التظاهرة خبراء محليون ودوليون من 30 دولة في مجالات المسرح والرقص والارتجال، كما انه سيقع تنظيم ورشات تكوينية متخصصة بين الرمال والواحات وسهرات السامور الفرجوية.

وتتميز الورشات بتنوعها على غرار مسرح الفوروم والرقص على الرمال ومسرح الإدماج والألعاب الدرامية والارتجال بالمسرح .

ويحتوي البرنامج على 23 مسرحية من مختلف المدارس والتيارات المسرحية إضافة إلى اتاحة الفرصة للمشاركين والحضور للتخييم وتجربة العيش وسط الصحراء في قلب الجنوب التونسي.

محمد المبروك السلامي

الاحتفاظ بافريقي جنوب الصحراء من أجل السرقة

تم الاحتفاظ بافريقي جنوب الصحراء من أجل السرقة ومحاولة الاعتداء بالعنف على بائعة بمحل لبيع المرطبات بنابل بواسطة آلة حادة، ودخول التراب التونسي خلسة.
حيث أنه بعـــد تحديد مكان تواجده تم القبض عليه إثر تداول مقطـــع فيديو عبر مواقع التواصل الاجتماعـــي يوثق عملية دخوله الى محل بيع المرطبات وتهديد البائعة بآلة حادة قبل الاســـتيلاء على هاتفها الجوال ومبلغ مالي.
كما أثبتت ذلـــك كاميرات المراقبة المركزة بالمكان، وقد تم إرجـــاع الهاتف الجوال والمبلغ المالي محل السرقة.

بين الصخيرة والصمار

حجز كمية من المصوغ وكماليات الهواتف الجوالة

تمكنت فرقتـــا الحرس الديواني بالصخيرة والصمار من حجز كميـــات هامة من الألعاب النارية والمصوغ المزيـــف وكماليات الهواتف الجوالة ،وقد قدرت القيمة المالية الجملية للمحجوز ب 600 الف دينار ،كما تمكنت فرقة الحرس الديواني بمدنين، بالتنســـيق مع مصالح الاستعلامات الديوانية ، من حجز كميات هامة السجائر المهربة بقيمة تفوق ال450 ألف دينار.

نابل

القبض على شخص محكوم بأكثر من 200 سنة سجن

تمكنت الوحدات الأمنية التابعة لفرقة الشرطة العدلية بالحمامات من القبض على شخص محل 99 منشور تفتيش و 18 مضمون حكم يقضي إجماليا بسجنه لمدة 210 سنة.
بمراجعة النيابـــة العمومية بالمحكمـــة الابتدائية بتونس أذنت بالاحتفاظ بـــه واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة في شأنه.

تونس

حجز 29 قطعة من مخدر القنب الهندي

تمكّنت الوحدات الأمنية التابعة لفرقة الشرطة العدلية بقرطاج والفرقة المختصة بالبحث في جرائم العنف ضد المرأة والطفل و مصلحة الطريـــق العمومي ومراكز الأمن الوطني بالكرم الغربي وقرطاج بيرســـا وحلق الوادي من القبض على أحد مروّجي المخدرات بجهة الكرم الغربي وهو محل 19 منشور تفتيش لتورطه في عدة قضايا عدلية وبتفتيش محل سكناه تم العثور على 29 قطعة من مخدر القنب الهندي وميزان إلكتروني. وباستشارة ممثل النيابة العمومية أذن بالاحتفاظ به والأبحاث متواصلة.

نابل

بطاقة إيداع بالسجن في حق استاذ تعليم ثانوي

قال القاضي أنيس المؤدب، الناطق الرسمي باسم المحكمة الابتدائية بنابل، إن قاضي التحقيق بطاقة إيداع بالســـجن ضد أستاذ تعليم ثانوي من الهوارية على خلفية شكاية تقدمت بها قيّمة بالمعهد ذاته بتهمة التشهير والقذف على موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك.
وقد كان الأســـتاذ بحالة إيقاف رفقة زميل لـــه في قضية تتعلق بالتحـــرش والغش في امتحانات البكالوريا وضُمّت لها قضية الثلب والتشهير .
وحســـب المصدر ذاته فإن المتهم وعند مثوله أمام قاضي التحقيق وبناء على محضر فرقة مكافحة العنف ضد المرأة والطفل بالهوارية تم إصدار بطاقة إيداع بالســـجن في حقه على أن يمثل رفقة زميله المحال بحالة سراح أمام القضاء في قضية التحرش والغش في الامتحانات بعد ورود شـــكايات متتالية من تلاميذ وتم تأجيلها لمواصلة سماع الشاكين الجدد.

المهدية

فتاة تعتدي على أخرى بآلة حادة

شهد كورنيش المهدية شجار بين فتاتين واعتداء أحداهما على الثانية بآلة حادة ، تم نقلها على اثرها إلى المستشفى الجامعي الطاهر صفر بالمهدية.
و قد تمكن أعوان الأمن من إيقاف المعتديـــة ورجل كان يصطحبهما ، علما وان الضحية والمعتدية ،اصيلتا مدن مجاورة للمهدية.

نابل

حجز 26 كيسا من الكوكايين لدى مروج

تمكّنت الوحدات الأمنية التابعة لفرقة الشّرطة العدلية ومركز الأمن الوطني بســـليمان من القبض على أحد مروّجي المخدرات بمحل سكناه،و بعد التنسيق مع النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بنابل وتفتيش المحل تمّ العثور على 26 كيسا بلاستيكيّا من مخدّر الكوكايين وميزان إلكتروني.
وباستشـــارة ممثل النيابة العمومية بالمحكمـــة الابتدائية بنابـــل، أذن بالاحتفاظ بالمظنون فيه، والأبحاث لا تزال متواصلة.

المنستير

القبض على شخصين قاما بعملية سلب

إثر تعرّض شـــخصين إلى عمليتي سلب، باستعمال العنف وتحت طائلة التهديد ، لدراجتهما النارية من قبل منحرفين كانا على متن دراجة نارية، أحدهما ملثم ويحمل آلة حادة كبيرة الحجم.
و بعـــد إجراء جملة من التحريات الميدانية والفنية اعتمادا على ما وثقته كاميرات المراقبة أمكن من خلالها التعرّف على هوية المظنون فيهما وهوية شخص آخر عمد إلى إخفاء الدراجة النارية والملابس المستعملة بمستودع بالجهة.
بالتنســـيق مع النيابة العمومية تحوّلـــت الوحدات الأمنية بالجهة، التّابعـــة لإقليم الأمن الوطني بالمنســـتير، إلى المستودع المذكور أين أمكن القبض على شـــخصين وحجز قناع و وآلة حادة والدراجة النارية المســـتعملة. وقد تـــم الاحتفاظ بهما، بعد استشـــارة ممثل النيابة العموميـــة، وإدراج آخر بالتفتيش، والأبحاث لا تزال متواصلة.

سيدي بوزيد

وفاة تلميذة إثر سقوطها من شاحنة

توفيت تلميذة ، تبلغ من العمر 10 ســـنوات، بعد سقوطها من الصندوق الخلفي لشاحنة خفيفة، عندما كانت في طريقها إلى المدرسة بالسعيدة من ولاية سيدي بوزيد.
وقد تم نقلها إلى المستشفى المحلي بالرقاب لكنها توفيت داخل سيارة الإسعاف متأثرة بإصابة بليغة على مستوى الرأس.
كما أن شقيقتها ،التي تبلغ من العمر 12 سنة، قد أصيبت كذلك، لكن حالتها وُصفت بالمستقرة.

سوسة

القبض على شخصين بحوزتهما 133 قرصا إكستازي
تمكنت الوحـــدات الأمنية التابعة للفرقـــة الجهوية لمكافحة المخدرات بسوســـة من القبض على شخصين على متن دراجة نارية قادمين من سوسة إلى القيروان أحدهما بحوزته 133 قرص إكستازي.
وبمراجعة النيابة العمومية أذنت بالاحتفاظ بهما والأبحاث متواصلة.

جندوبة

الكشف عن وفاق إجرامي لترويج المخدرات

إثر توفـــــر معلومات لدى وحدات منطقة الحرس الوطني بطبرقة تفيد بوجود شبكة مختصة في ترويج المواد المخدرة.
بتعميق التحريـــات والأعمال الميدانية تم ضبط أحد عناصر الشـــبكة وحجز 5 صفائح من مخدر القنب الهندي وسيارة يقع استغلالها في التنقلات. وبمراجعة النيابة العمومية، أذنت باتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة.

بعد نجاحه في مصر:

فيلم «سيكو Siko» يصل إلى القاعات التونسية

ريم حمزة

بدأت مؤخرا، قاعات السينما التونسية في عرض الفيلم المصري الكوميدي «سيكو siko «، الذي يحقق حاليًا نجاحًا استثنائيًا في مصر، حيث تجاوزت إيراداته التوقعات بعد 22 يومًا فقط من إطلاقه، ليصبح أحد أبرز الأعمال السينمائية الكوميدية لهذا العام.

ورغم اعتماد الفيلم على وجوه شابة في أدواره الرئيسية، مثل طه دسوقي وعصام عمر، إلا أنه استطاع أن يجذب جمهورًا واسعًا، ويحقق إيرادات كبيرة، مما اعتبره النقاد مفاجأة إيجابية للسينما المصرية.

كوميديا بنَفَس اجتماعي

تدور أحداث «سيكو siko « في قالب كوميدي اجتماعي، حيث يروي قصة شابين أحدهما يعمل في شركة شحن والآخر مدمن على ألعاب الفيديو، يجدان نفسيهما في موقف معقّد مليء بالمفاجآت والمنعطفات، ويحاولان بكل الطرق النجاة من الورطة التي وقعا فيها.

ويشارك في بطولة الفيلم إلى جانب دسوقي وعمر، كل من علي صبحي، باسم سمرة، خالد الصاوي، تارا عماد، ديانا هشام، أحمد عبد الحميد، ومحمود صادق حدوتة، وهو من تأليف محمد الدباح، وإخراج عمر المهندس.

عودة قوية للكوميديا المصرية

واعتبر عدد من النقاد المصريين أن الفيلم يمثل دفعة قوية لسينما الكوميديا في مصر، خاصة بعد فترة من التراجع على مستوى الإنتاج السينمائي، مقارنة بالدراما التي شهدت بروز أسماء لامعة مثل هشام ماجد وشيكو وأكرم حسني.

وقد تصدّر «سيكو siko « محركات البحث، حيث أدرجته عدة مواقع إخبارية ضمن قائمة الأعمال الأكثر بحثًا عبر «غوغل»، ووصفت نجاحه بـ«الإنجاز التاريخي».

أرقام قياسية في زمن قياسي

وأفادت مصادر إعلامية بأن ما يقرب من مليون مشاهد مصري توافدوا على صالات السينما لمتابعة الفيلم خلال 21 يومًا، ليحتل بذلك المركز الثاني في قائمة أعلى الإيرادات بتاريخ السينما المصرية، مباشرة بعد فيلم «أولاد رزق 3» الذي تصدّر القائمة بإيرادات قاربت 260 مليون جنيه، من بطولة أحمد عز وعمرو يوسف وآسر ياسين.

ويُنتظر أن يحقق «سيكو siko « نفس النجاح في قاعات السينما التونسية، في ظل التفاعل الإيجابي الذي لاقاه من قبل الجمهور و النقاد.

تونس تحتفل باليوم العالمي للرقص في مسرح الأوبرا:

لقاء بين الإبداع والتكريم

ريم حمزة

بإشراف وزارة الشؤون الثقافية، يحتفي قطب الباليه والفنون الكوريغرافية بمسرح أوبرا تونس باليوم العالمي للرقص، الذي يُصادف 29 أفريل من كل عام، في تظاهرة استثنائية تحتفي بفن الكوريغرافيا بجميع أشكاله وتعبيراته.

حدث فني متميز يحتفي بالرقص والتقاليد التونسية

في هذا اليوم الخاص، يجتمع عشاق الرقص من مختلف الأجيال لتسليط الضوء على غنى التراث الراقص التونسي، والتزام الفنانين، وحيوية المواهب الشابة. ويُقدم البرنامج فقرات متنوعة تمزج بين التأمل، والتكريم، والاحتفال.

ندوة فكرية تفتح الحوار حول واقع الرقص في تونس

تنطلق الفعاليات بندوة حوارية يديرها الإعلامية نسرين شعبوني، ويشارك فيها عدد من الرموز الفنية والمواهب الشابة. وتتناول الندوة محورين أساسيين: "تكوين الراقصين في تونس" مع ملاك السبعي وعبد القادر الدريهلي، و"قضايا التمويل والمنح" بمشاركة نوال سكندراني وسيرين القلاعي. وتهدف هذه الندوة إلى فتح نقاش معمق حول التحديات التي يواجهها القطاع وإبراز أصوات الفاعلين فيه.

عروض فنية تحتفي بالتنوع والإبداع الكوريغرافي

في فترة ما بعد الظهر، يُقدَّم للجمهور باقة من العروض الفنية التي تعكس تنوّع الأساليب وتعدّد المدارس الفنية، حيث تتلاقى الابتكارات المعاصرة مع الإيقاعات التقليدية والتجارب الكوريغرافية الجديدة، لتُقدّم لوحة فنية حية تعبّر عن ثراء المشهد الراقص التونسي.

لحظة تكريم لروّاد الرقص في تونس

تُتوّج هذه التظاهرة بحفل تكريم خاص لـ 14 شخصية بارزة ساهمت في إثراء مسيرة الرقص في تونس، من الرواد الأوائل إلى الفنانين المعاصرين. ويسبق الحفل عروض فنية في بهو مسرح الأوبرا، تشكّل تحية رمزية للجهود والالتزام الذين ساهموا في تطوير هذا الفن.

سهرة المدارس: احتفاء بجيل المستقبل

تُخصص الأمسية الختامية للمدارس الخاصة والراقصين الشبان، من خلال سلسلة عروض كوريغرافية مميزة تُجسّد تنوّع الممارسات الفنية من البريك دانس إلى الرقص الكلاسيكي، الشرقي، الأفريقي، وغيرها. كما يقدّم باليه أوبرا تونس والفرقة الوطنية للفنون الشعبية مقاطع فنية راقية، في عرض مفتوح أمام العموم، يُبرز أهمية الحفاظ على التراث ونقله للأجيال القادمة.

رقص يوحّد الشعوب ويعبر الحدود

اليوم العالمي للرقص هو مناسبة عالمية تحتفل بها أكثر من 150 دولة، تُكرّس للرقص كوسيلة للتواصل الإنساني ودعم الحوار والسلام. ومن خلال هذه الفعالية، تكرّس تونس حضورها على الساحة الكوريغرافية الدولية، مؤكدةً على أهمية الرقص كفن ومهنة وأداة للترابط الاجتماعي والثقافي.

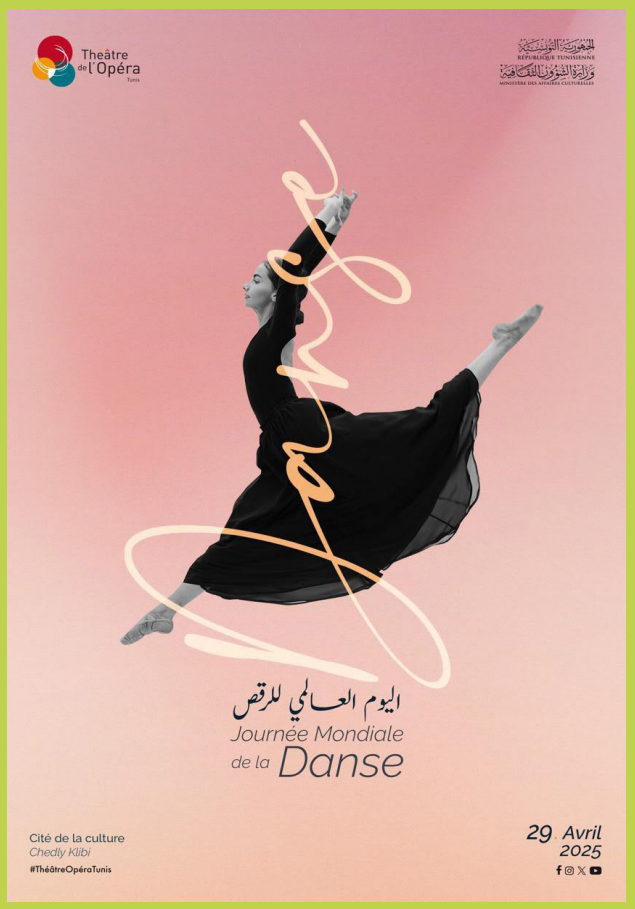

معرض «داكوردو» بمتحف باردو:

صور تحكي ذاكرة الحضور الثقافي الإيطالي في تونس

افتُتح مؤخرا، بقاعة القصر الصغير بالمتحف الوطني ببارد، المعرض الفني الفوتوغرافي «داكوردو.. مظاهر وتجليات الحضور الثقافي الإيطالي في تونس – حكاية فوتوغرافية»، بحضور عدد من الشخصيات الرسمية والثقافية من تونس وإيطاليا. وقد شارك في الافتتاح المدير العام للمعهد الوطني للتراث السيد طارق البكوش، وسفير إيطاليا في تونس السيد ألكساندرو برونا، ومدير المعهد الثقافي الإيطالي بتونس، إلى جانب المصورين المشاركين في هذا المشروع الفني، وعدد من إطارات وزارة الشؤون الثقافية.

يمتدّ المعرض إلى غاية 25 جويلية 2025، ليقدّم للزوار تجربة بصرية غنية تستعرض الحضور الثقافي الإيطالي في تونس من زوايا متعددة، وهو من تنظيم مشترك بين المعهد الثقافي الإيطالي بتونس، وسفارة إيطاليا في تونس، بالتعاون مع المعهد الوطني للتراث والمتحف الوطني بباردو.

المعرض يندرج ضمن احتفالات الذكرى الستين للتعاون التونسي-الإيطالي في مجال علم الآثار، وهي مناسبة ترمز إلى انطلاق أول بعثة تنقيب أثرية مشتركة بين البلدين، سنة 1965، والتي كانت بداية لمسار طويل من الشراكة في البحث العلمي، والتراث، وحفظ الذاكرة التاريخية المشتركة بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط.

عدسة فوتوغرافية توثّق الحضور الإيطالي بتونس

يضم المعرض أعمالًا أنجزها أربعة مصورين محترفين، ثلاثة منهم من إيطاليا، وهم: كلاوديو غوبي، توماسو فيسكاليتي، جيوفانا سيلفا، بالإضافة إلى المصورة التونسية سعاد ماني، التي شاركت من موقعها في تقديم رؤية بصرية من الداخل، لتمتزج في المعرض نظرات فنية متقاطعة توثق الذاكرة وتعيد تشكيلها عبر الصورة.

وقد أنجز كل مصور جلسة تصوير فوتوغرافي منفصلة في مناطق مختلفة من تونس، ما أسفر عن أربعة أقسام رئيسية داخل المعرض، لكل منها محور يضيء جانبًا من تجليات الحضور الإيطالي في البلاد.

محاور المعرض: من الآثار إلى الحياة اليومية

الصور المعروضة تناولت عدة مواضيع متنوعة، أهمها:

المواقع الأثرية التونسية التي تستقبل بعثات تنقيب تونسية-إيطالية، والتي تعكس عمق التعاون المتواصل منذ عقود في مجالات التنقيب والترميم.

العمارة الإيطالية في تونس، كما تتجلّى في المباني التي أنجزها معماريون إيطاليون مطلع القرن العشرين، وما تزال حاضرة في المشهد العمراني للمدن الكبرى.

التعاون التجاري والإنساني، من خلال صور «بورتريه» لأشخاص يعيشون ويعملون على ضفتي المتوسط، ليعكس المعرض الوجه الإنساني للعلاقات الثنائية.

الذاكرة التاريخية للجالية الإيطالية بتونس، خاصة خلال النصف الأول من القرن العشرين، في توثيق لمرحلة مهمة من التعايش والتأثير المتبادل.

«داكوردو»: كلمة تروي حكاية ثقافية

اختار المنظمون عنوان «داكوردو» – [dak.kur͡du] – وهي كلمة مأخوذة من الإيطالية (d'accordo) وتعني «متفق»، وقد أصبحت جزءًا من اللهجة التونسية، كما هو حال كلمات أخرى مثل «كوجينة» (مطبخ)، «فيشتة» (عطلة)، و»فيرندا» (شرفة). هذه المفردات اليومية تمثل دلائل حية على مدى تغلغل الثقافة الإيطالية في تفاصيل الحياة التونسية، ما يجعل من المعرض فرصة لفهم هذا التداخل الثقافي بلغة الصورة.

وأكد بيان صادر عن المعهد الثقافي الإيطالي أن اختيار هذا العنوان لم يكن اعتباطيًا، بل يستند إلى رمزية لغوية وثقافية تعبّر عن عمق العلاقات الثنائية، التي لا تقتصر فقط على الجغرافيا، بل تتجاوزها إلى النسيج الاجتماعي والتاريخي.

دعم رسمي وفني متكامل

أُنجز المعرض بدعم من الإدارة العامة للإبداع المعاصر بوزارة الثقافة الإيطالية، في إطار برنامج وطني يهدف إلى الترويج للتصوير الفوتوغرافي الإيطالي المعاصر خارج إيطاليا. وقد تم اختيار المشروع ضمن قائمة الفائزين في طلب العروض الذي أطلقته الوزارة لهذا الغرض.

وساهمت في إنجاح المعرض أيضًا مؤسسات راعية من القطاعين العام والخاص، إلى جانب منظمة «وي وورلد» غير الحكومية، وتعاون وثيق مع القائمين على متحف باردو والمعهد الوطني للتراث.

احتفاء بالتراث المشترك

يمثل هذا المعرض محطة ثقافية مهمّة ضمن سلسلة من الفعاليات التي تُقام في إطار التعاون التونسي-الإيطالي، والذي أثمر على مدى عقود عن اكتشاف مواقع أثرية ذات قيمة استثنائية، تغطي فترات متعددة من عصور ما قبل التاريخ إلى العصور الإسلامية، مع اهتمام خاص بالفترتين البونية والرومانية.

ويؤكد المنظمون أن هذا المعرض ليس فقط مناسبة فنية، بل هو فعل توثيقي وتأريخي، يحفظ تفاصيل من الذاكرة المشتركة، ويعيد تقديمها للعموم في شكل بصري معاصر، يربط الماضي بالحاضر، ويستشرف آفاقًا جديدة للتعاون الثقافي بين البلدين.

اشاعات الهجرة الجماعية من غزة

مخطط اسرائيلي خبيث لاستنزاف نفسي للفلسطينيين

منذ اندلاع العـــدوان الإسرائيـــلي على غزة في أكتوبـــر 2023، لم تتوقف محـــاولات الاحتلال لاســـتخدام أدوات نفسية وسياســـية جديدة إلى جانب آلته العســـكرية، وبينما كانت الطائرات تدمر، والحصار يخنق، والمجاعة تفتك، انطلقت حملـــة منظمة عبر وســـائل الإعلام ووســـائل التواصـــل الاجتماعي تروّج لما ســـمي «الهجرة الجماعية الطوعية» من قطاع غزة، هذه الحملة لم تكن وليدة الصدفة، بل تأتي كجزء من مخطط صهيوني قديم – متجدد – يهدف إلى تفريغ الأرض من سكانها الفلسطينيين الأصليين تحت ضغط السلاح والجوع واليأس.

في هذا الســـياق، ســـنحاول تفكيك أبعاد هذه الحرب النفسية، رصد الأدوات المستخدمة، قراءة المواقف الرسمية، وفهم السياق الإقليمي والدولي لهذه المحاولة الجديدة لاقتلاع الفلسطينيين من وطنهم.

كيف ظهرت اشاعات الهجرة؟

في الأيـــام الأخيرة، اجتاحـــت مواقع التواصل الاجتماعي، ووســـائل إعلام فلسطينية وعربية ودولية، موجة ضخمة من الأخبار والاشـــاعات حول فتح معابر إسرائيلية لتســـهيل هجرة آلاف الغزيين إلى دول عربية وأوروبية.

وتحدثت الروايات المتداولة عن تسهيلات كبيرة تقدم عبر مطار «رامون» الإسرائيلي، وعن سفر عائلات فلسطينية إلى دول مثل مصر، تركيا، قطر وألمانيا.

لكن ما بدا ظاهريًا وكأنه فرصة للخلاص من جحيم الحرب، سرعان ما كشف عن حقيقة أكثر خطورة، مدعومة بتقارير وتحقيقات ميدانية.

الأدوات الخفية.. كيف تلاعب الاحتلال بالحقائق؟

تشير التحقيقات إلى أن الموساد الإسرائيلي يقف خلف الحملة النفسية، عبر عدة أدوات: استخدام شـــخصيات جدلية: مثل محامٍ إسرائيلي يدعى «يورام يهودا»، رُوج له كوسيط للهجرة، رغم أنه مختص في قضايا الطلاق، لا الهجرة.

نشر وثائق مزيفة: تضمنت توكيلات قانونية وهمية تمنـــح الاحتلال صلاحيات على ممتلكات الغزيين.

أرقام هواتف مشـــبوهة: روّجت عبر رسائل نصية تدعو الفلســـطينيين للتواصل مع «ضباط تنسيق» إسرائيليين.

شبكات نصب واستغلال: عبر ما عُرف إعلاميًا بـ«خلية أفيخاي»، التي نشطت في ترويج الهجرة المزعومة.

حسب الشـــهادات، كان الهدف الحقيقي من هذه الحملات ليس فقط تجنيد عملاء، بل تفكيك النســـيج الوطني الفلســـطيني، وضرب الروح المعنوية الجماعية.

موقف حكومة غزة - الرد السريع لكشف الخدعة

في مواجهة هذه الحرب النفسية، سارع المكتب الإعلامي الحكومـــي في غزة لإصدار بيان واضح، حذّر فيه من الانجرار خلف هذه الشائعات.

وأكد البيان أن الأنباء المتداولة عارية تمامًا عن الصحة، وأن الاحتلال يحاول تمرير مخططه عبر «أساليب ناعمة» بعدما فشـــل بالقوة في فرض التهجير الجماعي.

وأوضح المكتب أن الحالات القليلة التي غادرت القطاع، كانت لأســـباب طبية عبر معبر كرم أبو سالم، وليست عمليات هجرة.

كما شـــدد على أن «الهجرة من الوطن في ظل الاحتلال ليست خيارًا آمنًا، بل فخاً مميتاً يقود إلى التجنيد أو الاعتقال أو حتى القتل».

العودة إلى جذور الفكرة.. التهجير كعقيدة صهيونية

تاريخيًا، لم يكن حلم كيان الاحتلال الإسرائيلي بتفريغ الأرض الفلســـطينية من ســـكانها أمرًا جديدًا، منذ النكبة عام 1948، ســـعى المشروع الصهيونـــي إلى إخلاء الأرض الفلســـطينية عبر المجازر والتهجير القسري، اليوم، يعود السيناريو ذاته بأدوات حديثة: الجوع، القصف العشوائي، والمجـــازر الجماعيـــة، مع تطعيمـــه بالدعاية الناعمة لـ«الهجرة الآمنة».

في هذا السياق، تذكرنا خطة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، حين أعلن في البيت الأبيض عام 2020 عن نيتـــه «امتلاك غزة» واقتراح نقل الفلســـطينيين إلى دول مجاورة كالأردن ومصر، وهو ما رفضته تلك الدول بشـــدة، كما رفضته شعوبها والمنظمات الدولية.

الدور الأمريكي.. الدعم الكامل للمخطط الإسرائيلي

لا يمكن قراءة هذا المخطط دون الإشارة للدور الأمريكي في تغطيتـــه وحمايته من خلال تقديم دعم ســـياسي وعســـكري غير محدود: منذ بدء

العدوان، قدمت إدارة بايدن دعمًا عســـكريًا غير مسبوق لـ«إسرائيل».

حماية دبلوماسية منعت أمريكا إصدار قرارات إدانة لـ«إسرائيل» في مجلس الأمن أكثر من مرة.

خطـــط ما بعـــد الحرب: كشـــفت تقارير أن واشنطن تناقش سيناريوهات «ما بعد حماس»، تتضمن احتمال تهجير سكان غزة.

فالدعم الأمريكي يرســـخ فكـــرة أن المخطط التهجيري جزء من سياســـة استراتيجية طويلة الأمد، لا مجرد تكتيك ظرفي.

الأثر على المجتمع الغزي – استنزاف نفسي وأزمات إنسانية

تسببت هذه الحملة النفسية المنظمة في:

** زيادة مشاعر القلق واليأس لدى السكان، وخصوصًا في ظل المجاعة والأوضاع الإنســـانية الكارثية.

** اهتزاز ثقة البعض بالمستقبل الوطني مع تصاعد الأحاديث عن «عدم جدوى الصمود».

** محاولات يائسة للهروب لدى بعض الفئات الأكثر ضعفًا كالمرضى والجرحى.

لكن في المقابل، ظهرت حملات شعبية معاكسة تؤكد عـــلى «الرباط والبقاء»، وشـــعارات مثل: «غزة ليست للبيع»، و«لن نترك أرضنا مهما كان الثمن».

الموقف العربي والدولي - بين الرفض والتخاذل

رغم الرفض الرســـمي العربي لفكرة تهجير الغزيين، إلا أن الأداء العملي كان خجولًا حتى الآن.

فباستثناء تصريحات مصرية وأردنية حاسمة برفض توطين الفلسطينيين، لم تُترجم المواقف إلى خطوات دولية صارمة ضد المخطط الإسرائيلي.

أمـــا الأمم المتحـــدة، رغم التحذيـــرات، إلا أن ضعف أدوات الضغط عـــلى «إسرائيل»، وتواطؤ بعض الأطراف الغربية، جعل الموقف الدولي أقرب للصمت منه للردع الحقيقي.

ختام القول بـــين صمود غـــزة ومخططات الاقتـــلاع يبقى الرهـــان الحقيقـــي الآن ليس فقـــط على فشـــل المخطط الإسرائيـــلي بل على قدرة الفلســـطينيين أنفســـهم – شعبًا وفصائل ومؤسسات – على الصمود بوجه الحرب النفسية الأشد ضراوة منذ النكبة.

في ظل قصف متواصل، مجاعة خانقة، وخراب عمراني شبه كامل، يقف أهل غزة أمام خيارين: إما الانجرار إلى وهم الهجرة المسمومة، وهو ما تسعى إليه «إسرائيل» بكل أدواتها.

أو التمســـك بالأرض، حتى لـــو كانت الركام وحده، حفاظًا على آخر معقل للفلســـطينيين في وجه المشروع الاســـتيطاني، و في النهاية، يتجدد سؤال المصير، هل ستنتصر نار الاحتلال وسموم شـــائعاته؟ أم ســـينتصر إيمان الفلسطينيين العميق بوطن لا بديل عنه مهما اشتدت النكبات؟

الأيام القادمة ســـتجيب.. ولكن غزة تعودت أن تكتب أجوبتها بالـــدم والصمود، لا بالهجرة والهوان.

بعد قصف أمريكي عنيف لميناء رأس عيسى

البحر الاحمر يتعرض لكارثة كبرى

محمد بن محمود

حذرت وزارة الزراعة والثروة السمكية في صنعاء من مخاطر التلوث البحري الناجم عن القصف الأمريكي لميناء رأس عيسى في محافظة الحديدة اليمنية، وأوضحت الوزارة في بيان لها أن القصف أدى إلى تدمير مرافق الميناء وخزانات التخزين، الأمر الذي تسبب في تسرب كميات من المواد النفطية والصناعية السامة إلى مياه البحر، ما يُنذر بوقوع كارثة بيئية وشيكة في البحر الأحمر، قد تتسبب في تدمير النظام البيئي البحري، ونفوق كميات كبيرة من الأحياء البحرية، وتهديد الثروة السمكية التي تعد مصدر رزق لمئات الآلاف من الأسر اليمنية.

وحذرت الوزارة من أن انتشار بقع التلوث النفطي في المياه الإقليمية اليمنية قد يؤدي إلى إغلاق مناطق صيد واسعة، ويعطل النشاط البحري، ويؤثر بشكل كبير على الأمن الغذائي في البلاد، في ظل الظروف الإنسانية والاقتصادية الصعبة التي يمر بها اليمن.

ودعت الوزارة المنظمات الدولية المعنية بالبيئة إلى إدانة هذه الجريمة والمساعدة في احتواء التسرب النفطي الناجم عن استهداف الميناء للحد من تأثيراته الكارثية على البيئة البحرية، حسب البيان.

وحمل البيان الولايات المتحدة المسؤولية المباشرة عن هذه الجريمة وما يترتب عليها من تداعيات إنسانية وبيئية واقتصادية جسيمة، مؤكدا أن صمت المجتمع الدولي، وعلى رأسه الأمم المتحدة، شجّع العدوان على ارتكاب مثل هذه الجرائم، حسب البيان.

غارات أمريكية مكثفة على ميناء رأس عيسى النفطي

أوقعت الغارات الأمريكية التي استهدفت، خلال الايام القليلة الماضية، منشأة ميناء رأس عيسى النفطي في مديرية الصليف في محافظة الحديدة غرب اليمن، مجزرة مروعة ذهب ضحيتها من المدنيين، وفق وسائل إعلام تابعة لحركة أنصار الله، 74 شهيداً و171 جريحًا كحصيلة غير نهائية، من عمال وموظفي الميناء.

وأكدت وزارة الصحة في صنعاء أن فرق الإنقاذ من الإسعاف والدفاع المدني لا تزال تتعرف عن مفقودين والبحث عن الضحايا، وأعلنت وزارة الصحة في صنعاء، ظهر الجمعة، ارتفاع عدد شهداء العدوان الأمريكي على منشاة رأس عيسى، إلى 245 شهيدًا وجريحًا في حصيلة غير نهائية، وفق خبر لقناة المسيرة الفضائية التابعة لحركة أنصار الله، التي نشرت أيضًا مقاطع فيديو للضحايا.

عقاب جماعي لليمنيين

يقول الصحفي الاقتصادي رشيد الحداد: استهداف ميناء رأس عيسى النفطي يأتي في إطار الحرب الاقتصادية الموجهة ضد اليمنيين بشكل عام ولن يمس أنصار الله، فالميناء يستقبل شحنات النقط التي تزود أكثر من 65% من السوق اليمني، والتداعيات سيتضرر منها عامة الناس. وأضاف: فيما يتعلق بالأسباب التي دفعت واشنطن لارتكاب هذه الجريمة فتعود لفشل إدارة ترامب في تحقيق أي أهداف عسكرية، وفشلت أيضاً في تنفيذ قرار منع دخول النفط وفق قرار الخزانة الأمريكية منذ مطلع أفريل الجاري، وإذا كان مبرر واشنطن التي استخدمته في قصف الميناء هو استهداف مصادر تمويل أنصار الله، فإن هذا المبرر بحد ذاته جريمة؛ لكون الضرر سيكون أكبر، واستهداف الميناء سيضاعف المعاناة الإنسانية

لنحو 26 مليون يمني يعيشون في مناطق سيطرة الحوثيين، لذلك نرى أن ما حدث جريمة حرب وعقاب جماعي ضد اليمنيين.

لكن الحداد ذهب للقول إن هذ التصعيد الأمريكي قد يدفع المنطقة إلى مزيد من التأزيم من خلال تصعيد الحوثيين عملياتهم البحرية ضد سلاسل الإمداد الأمريكية: نؤكد أن استهداف البنى التحتية اليمنية وتضييق خيارات العيش الكريم على اليمنيين لن يمنح أمريكا النصر، بل يعكس حالة ضعف ووهن وفشل إدارة ترامب في تحقيق أهداف حملتها العسكرية، ومثل هذه الجرائم قد تشكل دافعاً لصنعاء لاستخدام خيارات مزعجة لأمريكا، وخاصة أن قوات صنعاء تمتلك قدرات عسكرية متطورة تتيح لها اتخاذ خيارات مضادة لحرب أمريكا الاقتصادية. وأضاف: من الخيارات التي لا نستبعد اتخاذها خلال الفترة القادمة رفع مستوى التصعيد ضد سلاسل الإمداد الأمريكية في البحر العربي والمحيط الهندي ولا نستبعد نعرض سلاسل إمداد أمريكية للاستهداف من قبل قوات صنعاء في البحر الأبيض.

جريمة حرب مكتملة الاركان

حكومة صنعاء اعتبرت أن استهداف العدو الأمريكي لميناء رأس عيسى النفطي، جريمة حرب متكاملة الأركان، لكون الميناء منشأة مدنية وليست عسكرية تخدم جميع اليمنيين، وليست حكراً على فئة معينة، وقالت في بيان: في جريمة حرب جديدة، أقدم العدو الأمريكي على استهداف ميناء رأس عيسى النفطي بمديرية الصليف في محافظة الحديدة ليمثّل بهذا العدوان، الذي لا مبرر له على الإطلاق، انتهاكاً صارخاً لسيادة اليمن واستقلاله، واستهدافاً مباشراً للشعب اليمني بأكمله.وجدد التأكيد على أن موقف الجمهورية اليمنية في مناصرة أبناء الشعب الفلسطيني ثابت وراسخ ومبدئي، ولن تؤثر فيه الجرائم الأمريكية، وسنستمر في عملياتنا الإسنادية التي نجحت بعون الله سبحانه وتعالى، بنسبة 100 بالمائة في منع الملاحة الإسرائيلية من البحر الأحمر، ونؤكد استمرار إسنادنا بمختلف أنواعه وأشكاله للشعب الفلسطيني المظلوم حتى إيقاف العدوان على غزة وإنهاء الحصار على سكانها.

وأوضح العميد سريع، في بيان، أن القوة الصاروخية نفذت عمليةً عسكريةً استهدفتْ هدفاً عسكرياً في محيطِ مطارِ بن غوريون في منطقةِ يافا المحتلة، وذلك بصاروخٍ باليستي نوع ذو الفقار. وذكر أن القوة الصاروخية وسلاح الجو المسير والقوات البحرية نفذت عمليةً عسكريةً مزدوجةً استهدفتْ حاملتي الطائرات الأمريكيتينِ ترومان وفينسون والقطع الحربيةَ التابعةَ لهما في البحرينِ الأحمرِ والعربي وذلك بعددٍ من الصواريخ المجنحة والطائرات المسيرة، مشيرًا إلى أن هذا الاستهداف هو الأول للحاملة فينسون منذُ وصولِها إلى البحرِ العربي.وقال إنه وللشهرِ الثاني على التوالي، تستمرُّ القواتُ المسلحةُ (التابعة للحركة) في التصدي الفاعلِ والمسؤولِ للعدوانِ الأمريكي على بلدِنا، كما وعدت بمواجهة التصعيد بالتصعيد. كما أعلن العميد سريع أن الدفاعات الجوية نجحت في إسقاطِ طائرةٍ أمريكية نوع (إم كيون9-) أثناءَ قيامِها بتنفيذِ أعمالٍ عدائيةٍ في أجواءِ محافظةِ صنعاءَ، وذلك بصاروخٍ أرض جوّ محليّ الصنع، وتُعد هي الخامسة في غضونِ ثلاثةِ أسابيع، والعشرين خلالَ معركةِ الفتحِ الموعود والجهادِ المقدسِ إسناداً لغزة.في المقابل، ذكر الجيش الإسرائيلي أن سلاح الجو اعترض صاروخًا أطلق من اليمن، قائلاً: تم تفعيل إنذارات في عدة مناطق في البلاد، كما تحدثت وسائل إعلام إسرائيلية وفلسطينية عن سماع دوي صفارات الإنذار في منطقة تل أبيب الكبرى وغرب الضفة الغربية وجبال غرب القدس، تلاها سماع انفجارات عقب رصد صاروخ من اليمن، ورفعت حشود المتظاهرين في صنعاء الأعلام اليمنية والفلسطينية، وهتفت بالنصر للمقاومة والتحدي للتصعيد الأمريكي في اليمن.

إدانات دولية

فصائل المقاومة الفلسطينية أدانت في بيانات منفصلة الغارات الأمريكية التي استهدفت ميناء رأس عيسى في اليمن، وأدانت حركة المقاومة الإسلامية، حماس، العدوان الجوي الأمريكي الإجرامي الذي استهدف ميناء رأس عيسى النفطي بمحافظة الحديدة في الجمهورية اليمنية الشقيقة، الذي أسفر عن استشهاد وجرح العشرات من المدنيين، بينهم مسعفون وعاملون في الميناء.وأكدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أن العدوان الأمريكي الآثم على اليمن لا ينفصل عن جرائم الإبادة الصهيونية في غزة، فالمجرم واحد، والنار واحدة، والضحايا هم المدنيون الأبرياء الذين يدفعون ثمن صمت العالم وتواطؤ المنظومة الدولية، كذلك، اعتبرت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، الهجوم عدوانًا همجيًا سافرًا يرقى إلى مستوى جريمة حرب صريحة، ضمن تصعيد عسكري غير مسبوق.أيضًا، أدانت لجان المقاومة في فلسطين بأشد العبارات العدوان الأمريكي، معتبرة أنه جريمة جديدة تضاف إلى سجله الحافل بالعدوان وسفك الدماء بحق شعوب الأمة، وأعرب المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، إسماعيل بقائي، عن تضامن الجمهورية الإسلامية الإيرانية مع الشعب اليمني المقاوم، داعيًا إلى وضع نهاية لصمت المجتمع الدولي وعدم تصرفه إزاء الانتهاك الصارخ للقانون الدولي وحقوق الإنسان على يد أمريكا ضد الشعب اليمني.

تحت مجهر «24/24» : بتعيينه حسين الشيخ نائبا له

محمود عباس يشرب من نفس الكأس التي سقاها لياسر عرفات

اعداد : مفيدة عياري

محدثا انقساما كبيرا وضجة واسعة ، صادق المجلس المركزي الفلسطيني على استحداث منصب نائب لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية، وعين الرئيس محمود عباس القيادي الفتحاوي حسين الشيخ في هذا المنصب، ليصبح ثاني أعلى منصب في المنظمة بعد الرئيس الفلسطيني.

وقد أثار هذا التعيين انقساما بين الفلسطينيين، حيث أيده معظم أنصار حركة فتح والمقربين من نهج الرئيس عباس، بينما عارضه آخرون، من بينهم أعضاء في فتح، بالإضافة إلى فصائل أعلنت رفضها الكامل لطريقة استحداث المنصب واختياره، مثل الجبهتين الشعبية والديمقراطية وحزب الشعب .كما يرى هؤلاء المعارضون أن هذا المنصب جاء انصياعا لمطالب أمريكية وعربية لوجود شخصية تحظى برضا هذه الأطراف، وأنه خطوة على طريق انتقال سلس للسلطة، وتمهيد لما يعرف بـ»اليوم التالي». ويؤكد كثيرون منهم أن اللجنة التنفيذية للمنظمة هي الجهة المخولة باختيار نائب الرئيس، فيما تفرد الرئيس عباس بذلك وبتحديد مهام حسين الشيخ.

من هو حسين الشيخ؟

حسين شحادة محمد الشيخ من مواليد 14 ديسمبر 1960 في رام الله. في سن الثامنة عشرة، اعتقل لدى الاحتلال وتعلّم اللغة العبرية التي أهلته لاحقا ليصبح رمز التواصل الأمني مع جيش ومخابرات الاحتلال في إطار ما يعرف بالتنسيق الأمني. بعد توقيع اتفاقيات أوسلو عام 1993، أصبح عضواً مؤسساً في اللجان السياسية بالضفة الغربية وقطاع غزة. وفي عام 1994، عُين برتبة عقيد في جهاز الأمن الوقائي، وهو المنصب الذي شغله حتى عام 1997. كما كان عضواً في اللجنة العليا لحركة فتح في الضفة الغربية، ونائباً لرئيس اللجان السياسية في الضفة وغزة والقدس.

خلال الانتفاضة الثانية، اعتُبر الشيخ شخصية باهتة نسبياً مقارنة بمروان البرغوثي، وتصنف ضمن الجناح المعتدل إلى جانب محمود عباس. شهدت تلك الفترة توتراً بين الشيخ وعرفات، إذ أمر الأخير باعتقاله قبل أن يتوارى الشيخ عن الأنظار. بعض التقارير أفادت أن عرفات خطط لاغتياله أيضا. لكن بعد وفاة عرفات، ومجيء عباس، تبدل حال الشيخ الذي أصبح من صناع القرار في السلطة.

في عام 2007، عُين الشيخ رئيساً للهيئة العامة للشؤون المدنية بمرتبة وزير، ورئيساً للجنة التنسيق المدنية العليا (CAC)، ليصبح بموجب ذلك حلقة الوصل المركزية مع الاحتلال، عبر التنسيق مع منسق أعمال حكومة الاحتلال في المناطق والإدارة المدنية التابعة لجيش الاحتلال والشاباك ووزارات أخرى لدى الاحتلال.

بحكم منصبه في الشؤون المدنية، كان الشيخ يتحكم بتحويل أموال المقاصة التي يجبيها الاحتلال ويحولها إلى السلطة الفلسطينية، وإصدار تصاريح الدخول إلى الداخل المحتل، وتوزيع بطاقات (VIP) لكبار المسؤولين الفلسطينيين، وكذلك تصاريح التجارة (BMC) لرجال الأعمال، ما أكسبه نفوذاً سياسياً واسعاً. في جوان 2022، أثارت ممارسات منح التصاريح انتقادات داخلية وسط اتهامات لمكتب الشيخ بالبيروقراطية والفساد والتقصير. يُعد حسين الشيخ من بين أثرى الشخصيات في السلطة الفلسطينية، حيث راكم ثروته من ملكية عدة محاجر فلسطينية، إضافة إلى محطات وقود ومتاجر كبرى. ويمتلك فيلا فاخرة في مدينة أريحا.

بعد حرب غزة عام 2014، عُين الشيخ ممثلاً للسلطة الفلسطينية في اللجنة الثلاثية لإعادة إعمار غزة، إلى جانب ممثلين عن الاحتلال ومصر، وعمل بموجب ذلك كحلقة الاتصال الرئيسية ضمن آلية إعادة إعمار غزة (GRM) . بين عامي 2015 و2016، أدار الشيخ الاجتماعات مع وزير مالية الاحتلال موشيه كحلون ومنسق أعمال حكومة الاحتلال يوآف مردخاي. في سبتمبر 2016، رافق الشيخ الرئيس محمود عباس خلال زيارته لحضور جنازة رئيس الاحتلال الإسرائيلي الأسبق شمعون بيريز.

الشيخ والصعود داخل فتح والمنظمة

في عام 2008، وخلال انعقاد المؤتمر السادس لحركة فتح، انتُخب حسين الشيخ للمرة الأولى عضوًا في اللجنة المركزية للحركة. وفي عام 2016، جرى انتخابه مجددًا خلال المؤتمر السابع.

عقب وفاة صائب عريقات، أمين سر اللجنة التنفيذيـــة لمنظمة التحرير الفلســـطينية، بســـبب إصابتـــه بفيروس كورونـــا، دفع رئيس السلطة الفلسطينية بحسين الشيخ ليكون خليفته المؤقت، قبل أن يقدمه لاحقًا كمرشـــح رســـمي لحركة فتح. ومع تقدّم عباس في العمر وتدهور حالته الصحية، نقل بعض صلاحياته إلى الشـــيخ، الذي بدأ يمثله في لقاءاته مع قناصل أجانب ومســـؤولين أمريكيين. وقد شـــهدت هذه اللقاءات، لأول مرة منذ ثلاث سنوات، إعادة التواصل العلني والرسمي بين السلطة الفلسطينية والإدارة الأمريكية.

في أكتوبر 2022، أجرى حســـين الشـــيخ زيارة رسمية إلى واشـــنطن، التقى خلالها مستشـــار الأمن القومـــي الأمريكي جيك ســـوليفان ونائبة وزيرة الخارجية ويندي شـــيرمان. حُظيت هـــذه الزيـــارة بأهمية كبيرة كونها الأولى لمسؤول فلسطيني رفيع إلى الولايـــات المتحدة منذ خمس ســـنوات، وجاءت بهـــدف نيل الشرعيـــة والدعم من إدارة واشـــنطن كخليفـــة محتمل لعباس. وفي تحركات موازية، رافق عباس في زيارات رفيعة المستوى رؤســـاء وشخصيات بارزة مثل رئيسة مجلس النواب الأمريكي نانسي بيلـــوسي، والرئيـــس المصري عبـــد الفتاح السيسي، والعاهل الأردني عبد الله الثاني، في مسعى لترسيخ الشرعية لدى الحلفاء العرب والدوليين.

إلا أن تعيينه أثار استياءً بين عدد من كبار قادة فتح، الذين يعتبرون أنفسهم مرشحين طبيعيين لخلافة عباس، مثل جبريل الرجوب، الرئيس الســـابق لجهاز الأمـــن الوقائي في الضفـــة الغربية، ومحمـــود العالول، نائب رئيس حركة فتح وأحد مؤسسيها، وتوفيق الطيراوي، الرئيس السابق لجهاز المخابرات العامة. بالمقابل، يحظى حسين الشيخ بدعم ماجد فرج، رئيس جهاز المخابرات العامة، الذي يُعد أحـــد أبرز المقربـــين منه. ووفقا لعدة تقارير، يقود كل من الشيخ وفرج مع الرئيس عباس جهودًا حثيثة لمنع الإفراج عن الأسير مروان البرغوثي من سجون الاحتلال الإسرائيلي.

شبهات بارتكاب جرائم جنسية وفساد

في 13 فيفري 2022، نشرت وسائل إعلام تقاريـــر حول اتهامات موجهة إلى الشـــيخ تتعلق بممارسات فساد وتحرشات جنسية. ووفق التقرير، وُجهت إلى الشـــيخ شبهات بإخفاء مئات الملايين من الدولارات من أموال إعادة إعمار قطاع غزة، بالإضافة إلى تحقيق مكتبه أرباحًا تُقدّر بنحو 2500 شيكل عن كل تصريح دخول إلى الداخل المحتل.

وخـــلال فـــترة توليه مناصبـــه، ظهرت شبهات تتعلق بارتكابه اعتداءات جنسية. وتشـــير المعلومـــات إلى أن الشـــيخ حاول

دفع أموال لشراء الصمـــت من زوج إحدى الضحايا، وهو ضابط في أجهزة أمن السلطة الفلســـطينية، إلا أن الضابط لجأ إلى تقديم شـــكوى مباشرة إلى محمـــود عباس، الذي بدوره قدّم دعمه الكامل للشـــيخ. وقد أثار نشر القضية تفاعلات واســـعة في الشارع الفلسطيني، وألحق ضررًا بصورته العامة.

بصفته وزيرًا للشـــؤون المدنية ثم رئيس الهيئة العامة للشؤون المدنية، يتمتع حسين الشيخ بعلاقات وثيقة مع أذرع أمن الاحتلال الإسرائيلي، وهو ما منحه نفـــوذًا كبيرًا، لا سيما في ظل اعتماد الســـلطة الفلسطينية على التعامل مع أجهزة الاحتلال مثل منسق أعمال الحكومـــة في المناطق والإدارة المدنية. إلا أن التقارب مع الاحتلال يُنظر إليه بشكل ســـلبي في الشارع الفلســـطيني، فيما يبرر الشيخ لقاءاته مع المســـؤولين السياسيين والعســـكريين الإسرائيليين بأنها جزء من التفاوض مع العدو، كما صرّح.

إملاءات خارجية وتكريس للتفرد

وبدورها أكدت حركة المقاومة الإسلامية حمـــاس أن تعيين الشـــيخ نائبـــا لعباس، تكريس لنهـــج التفرد وتجاهـــل لأولويات شـــعبنا في مواجهة العدوان والإبادة. وقالت الحركـــة في تصريح صحفـــي، إنها توقفت عند قرار اللجنـــة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلســـطينية بالمصادقة على تعيين حسين الشـــيخ نائبًا للرئيـــس، واعتبرته خطوة مســـتنكرة، جـــاءت اســـتجابةً لإملاءات خارجية، وتكريسا لنهج التفرد والإقصاء، بعيدا عن التوافق الوطني والإرادة الشعبية الفلسطينية.وأضافت أن هذا القرار يعكس إصرار القيادة المتنفـــذة في منظمة التحرير على الاســـتمرار في تعطيل مؤسساتها، بدلًا من أن تكون مظلةً جامعةً لنضال شـــعبنا وقواه الحيّة.

وشددت على أن أولوية شعبنا الفلسطيني اليـــوم هي وقـــف العدوان وحـــرب الإبادة والتجويع، و توحيد الجهود لمواجهة الاحتلال والاســـتيطان، لا توزيع المناصب وتقاسم كعكة الســـلطة إرضاءً لجهـــات خارجية. ودعت الفصائل والقوى الفلسطينية كافة إلى رفض هذه الخطوة، والتمسّـــك بإعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية على أسس وطنية وديمقراطية، بعيـــدًا عن الإملاءات والوصاية، وبمـــا يعبّر عن إرادة شـــعبنا، ويخدم قضيته العادلة.

رجل العمل القذر في السلطة

من جهتها قالت مجلة «فورين بوليسي» الامريكية إن قادة الاحتلال معجبون بوزير الشؤون المدنية حسين الشيخ ، فهو يتمتع بعلاقات قوية مع دوائـــر الامن الإسرائيلي ويناصـــب في المقابل حركـــة حماس العداء الشديد المجلة واسعة الانتشار نشرت تقريرا مطولا عن شخصية الشـــيخ، تطرقت فيه الى نمط الحياة الباذخ الذي يعيشـــه، ومدى الحظوة التي يتمتـــع بها حاليا بالتقرب الى أقصى حد من عباس، الى درجة انه يرافقه في كل مكان يزوره.

وتقول المجلة إن الشيخ يُعجب سماسرة القـــوة الإسرائيليـــون بالشـــيخ باعتباره شريكًا براغماتيًـــا يتمتع بقدرة خارقة على إيجاد أرضية مشتركة. وقال مسؤول أمني إسرائيلي كبير متقاعد طلب عدم ذكر اسمه بسبب دوره المستمر في المخابرات الإسرائيلية كجندي احتياطي: إنه رجلنـــا في رام الله.. وتشـــير المجلة في المقابل الى ان الشيخ ينظر اليه الكثير من افراد الشعب الفلسطيني على أنه الرجل الذي يقوم بالعمل القذر، في إشارة ال تواصله المستمر مع الاحتلال، في محاولة منه لتعزيز حظوظه في معركة خلافة عباس البالغ من العمر 87 عامًا.

وتلفت المجلة الى ان رحلة صعود الشـــيخ مـــن ضابط صغير يرتدي ســـترة جلدية إلى مسؤول مكروه توازي فجوة متزايدة الاتساع بين السلطة الفلسطينية وشعبها، الذين لم يعودوا يؤمنون بأن قادتهم سيحررونهم من الاحتلال، ناهيك عن بناء دولة ديمقراطية.

وتؤكد المجلة الأمريكية أن الشـــيخ يعمل بشـــكل وثيق مع إسرائيل لمنـــع الهجمات الفلســـطينية عـــلى الإسرائيليـــين، ويقود نقاشات ومحادثات مستمرة مع الاحتلال، وهو لا يخفي رغبته في خلافة عباس مما أثار حفيظة المعارضين الذين يتهمونه بالتصرف وكأنه أصبح رئيســـا بالفعل. وتذكر المجلة أن قلة فلســـطينية تراه قائداً شرعياً، لكنه بالنســـبة للغالبية يمثل كل ما حدث بشكل خاطئ مع الســـلطة الفلسطينية: وفاسد، ومرتبط بإسرائيل تمام مثل الزعيم الافغاني كرزاي المدعوم من الولايات المتحدة في الفترة من 2002 إلى 2014.

علاقات مشبوهة

وتشـــير المجلة الى أن عائلة الطريفي التي ينحدر منها الشيخ لها تاريخ من العلاقات الوثيقة مع الإسرائيليين، حيث تذكر اســـم جميل الطريفـــي الـــذي كان بمثابة الاب لحسين الشيخ، وهو مسؤول ورجل أعمال ثري يمتلـــك محاجر، اســـتفاد من علاقته مـــع المســـؤولين الإسرائيليـــين للحصول على تصاريـــح وامتيازات للفلســـطينيين الذيـــن يعرفهم، بمعنى أنه أورث الشـــيخ جزئية التنســـيق بين السلطات الإسرائيلية والفلســـطينيين. وتوضح المجلة أن طلاقة الشـــيخ في اللغة العبرية منحته ميزة في بناء علاقات وثيقة مع المســـؤولين الإسرائيليين. كضابط شـــاب في قوى الأمـــن بين عامي 1994 و1997، قام الشـــيخ بالترجمة بين المسؤولين الفلســـطينيين والإسرائيليين في اجتماعات مشـــتركة. وتنـــوه المجلة الى أن الشـــيخ يتمتع حاليا بالقـــرب من عباس، حيث يجلـــس بجانب الرئيـــس في رحلاته، ويدون ملاحظاته في دفتر صغير عما يقوله له، ثم يعيد تأكيدها لاحقًا في اجتماعات مع شخصيات أجنبية. وتشير الى اقترابه كذلك من أفراد عائلة عباس، حيث ظهر في صورة مع حفيد الرئيس في أوت الماضي الذي وصفه بـ «الزعيـــم الوطني»، لكنه في حقيقة الأمر يمارس النفاق السياسي حتى مع عباس.

في مقترح جديد للمقاومة

هدنة من 5 سنوات في غزة

محمد بن محمود

في انتظار الاعلان عنه رسميا ، تسعى حماس وفق اخر المعطيات للتوصل الى هدنة مطولة مع الصهاينة لمدة 5 سنوات . ويتضمن المقترح صفقة شاملة تجري على دفعة واحدة. كما يتضمن تصورا بشأن ضمانات تتعلق باستخدام سلاح المقاومة . كما يشمل الاتفاق المرتقب ابتعاد حماس بشكل كامل عن الإدارة المدنية للقطاع

وتتواصل الجهود الرامية لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، وفي هذا الإطار يبحث وفد قيادي رفيع المستوى من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) مع رئيس جهاز المخابرات العامة المصري اللواء حسن رشاد، والمسؤولين عن الوساطة بالجهاز، رد الحركة المفصّل على المقترح الذي تسلمته في القاهرة الأسبوع الماضي.

وبحسب مصادر مصرية، فإن وفد الحركة وصل القاهرة، بمقترح بديل يتضمن صفقة شاملة تجري على دفعة واحدة بحيث يتم بموجبها إطلاق سراح كافة الأسرى الأحياء والجثامين المحتجزين لدى المقاومة، وإعلان إنهاء الحرب بالكامل، والاتفاق على الانسحاب الإسرائيلي الشامل من القطاع مع إمكانية الحديث عن جدول زمني يخص ترتيبات الانسحاب وتكون مدته قصيرة وبضمانات محددة وواضحة من الإدارة الأمريكية والوسطاء في مصر وقطر وتركيا التي دخلت على خط الوساطة بقوة خلال الفترة الأخيرة.

ويتضمن مقترح الحركة الذي حمله معه الوفد، إلى جانب إطلاق سراح الأسرى دفعة واحدة، هدنة تستمر لخمس سنوات، يجري خلالها رفع كل القيود على عملية إعادة الإعمار. كما يتضمن المقترح، وفقاً للمصادر المصرية، تصوراً شاملاً بشأن ضمانات تتعلق باستخدام سلاح المقاومة والتعامل مع هذا الملف خلال فترة الهدنة، بحيث تكون هناك رقابة وضمانات لعدم استخدامه طالما التزمت إسرائيل ببنود الاتفاق، وكذلك وقف أية أعمال تخص إعادة تأهيل البنية العسكرية بمحاذاة غلاف غزة بما في ذلك الأنفاق الهجومية طوال فترة الهدنة.

كما يتضمن التصور، وفقاً للمصادر نفسها، ابتعاد حماس تماماً عن الإدارة المدنية للقطاع بما في ذلك الشرطة، التي ستكون خاضعة بالكامل للجنة الإدارة الموقتة التي تشكلها مصر، فيما تشرف القاهرة على تدريب عناصرها ومراجعة ملفات منتسبيها. وفيما يخص إعادة الإعمار، تضمن مقترح الحركة قبولاً وترحيباً بالخطة المصرية التي اعتمدتها الجامعة العربية، والتي لا يوجد خلافات فنية أو سياسية عليها من كافة الأطراف بحسب مسؤول مصري. وتتضمن الخطة المصرية تصوراً فنياً لإعمار ما دمره العدوان خلال فترة تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات.

وبحسب مصدر مصري آخر مطلع على المفاوضات، فإن المشاورات في القاهرة تتضمن الحديث عن آلية يتم من خلالها توزيع المساعدات على سكان القطاع لسد ذرائع الحكومة الإسرائيلية في ما يخص سيطرة حماس على المساعدات، وذلك في ظل ضغوط دولية وإقليمية لكسر الحصار والسماح بنفاذ المساعدات لسكان القطاع الذي يواجه مجاعة حقيقية.

وفي هذا السياق كشف المصدر المصري، عن مقترحات تتم دراستها، من بينها إشراف شركة الأمن الأميركية، التي شاركت في عملية مراقبة اتفاق وقف إطلاق النار الموقع في 17 جانفي الماضي، على عملية تسليم وتوزيع المساعدات. كما تضمنت المقترحات، وفقاً للمصدر، إمكانية مشاركة هيئة قبلية أو عشائرية من غير المنتمين لحماس أو الفصائل على توزيع المساعدات العاجلة، فيما كشف مصدر قيادي بحركة حماس، للعربي الجديد، عن لاءات حماس في ما يخص المفاوضات، وهي لا لنزع سلاح المقاومة ولا للصفقات الجزئية التي باتت غير ذات جدوى في ظل عدم وجود ضمانات حقيقية.

وأوضح القيادي أن القرار في ما يخص المفاوضات والسلاح جاء بالإجماع من كل فصائل المقاومة في الميدان، مشيراً إلى أن السبب وراء تأخير وصول الوفد للقاهرة هو الأمور اللوجستية الخاصة بالاتصالات مع قادة الميدان في قطاع غزة من المستويات السياسية في حماس وباقي الفصائل مع المستوى العسكري. وأكد القيادي بالحركة تعاطي حماس الإيجابي مع أي مقترح لتدخل المساعدات الإنسانية العاجلة للقطاع.

وكان وفد قيادة حركة حماس برئاسة محمد درويش رئيس المجلس القيادي للحركة، وباقي أعضاء المجلس ممثلين في خالد مشعل، وخليل الحية، وزاهر جبارين، ونزار عوض الله، قد وصلوا إلى القاهرة. وبدأ وفد الحركة، بحسب بيان صادر عنها، لقاءاته مع المسؤولين المصريين، لبحث رؤية حماس لوقف وإنهاء الحرب وتبادل الأسرى على قاعدة الصفقة الشاملة بما يتضمن الانسحاب الكامل والإعمار.

المجاعة تتفشى وسط استمرار القصف والتهجير

على صعيد اخر تصاعدت التحذيرات، خلال الايام الماضية، من كارثة إنسانية باتت وشيكة مع تفاقم الجوع وانعدام الغذاء في قطاع غزة. يأتي ذلك مع تزايد النقص الشديد بالمواد الغذائية الأساسية في مختلف أنحاء القطاع، مع استمرار إغلاق المعابر لنحو شهرين متواصلين.

وحذّرت حكومة غزة، في بيان، من أن مواطني القطاع على شفا الموت الجماعي بسبب توسع رقعة المجاعة وانهيار القطاعات الحيوية بالكامل، مطالبة بفتح ممر إنساني فوري ودون تأخير لإنقاذ أكثر من 2.4 مليون فلسطيني. وقال البيان: إن الكارثة الإنسانية في غزة تتفاقم بشكل متسارع ومخيف، مع استمرار الحصار الإسرائيلي الكامل وإغلاق المعابر منذ 55 يوماً، ما أدى إلى تفشي المجاعة وتهديد حياة أكثر من 2.4 مليون إنسان. وأكد أن المجاعة في غزة باتت واقعاً مريراً لا تهديداً، بعد تسجيل 52 حالة وفاة بسبب الجوع وسوء التغذية، بينهم 50 طفلاً، في واحدة من أبشع صور القتل البطيء. وذكر أن أكثر من 60 ألف طفل يعانون من سوء تغذية حاد، بينما يشتكي أكثر من مليون طفل من الجوع اليومي الذي تسبب بالهزال وسوء البنية الجسمية وأصبحوا في بؤرة الخطر، في حين أُجبرت آلاف الأسر على مواجهة الموت جوعاً بعد عجزها عن توفير وجبة واحدة لأبنائها. وأطلق المكتب ما سماه النداء قبل وقوع الكارثة، قائلاً: إن أي تأخير في الاستجابة سيُعد تواطؤاً واضحاً ومشاركة فعلية في الجريمة، ووصمة عار لا تُمحى من جبين الإنسانية والتاريخ.

وطالب في هذا الصدد بفتح ممر إنساني آمن بشكل فوري وعاجل ودون مماطلة لإنقاذ حياة أكثر من 2.4 مليون إنسان في قطاع غزة قبل فوات الأوان، كما دعا لتشكيل لجان دولية مستقلة للتحقيق في جريمة التجويع والقتل البطيء التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة.

ومع تفاقم الأوضاع الإنسانية في القطاع، أصدر خلال الساعات الماضية عدد من الهيئات والمنظمات الإنسانية الدولية بيانات تحذر فيها من مخاطر الوضع، وتدعو إلى تحرك سريع لانتشال سكان القطاع من براثن المجاعة والموت البطيء.

وقالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر: إن الطعام في غزة نادر، وإن الأسعار مرتفعة للغاية، مشيرة إلى أن الآلاف في القطاع يعتمدون على المطابخ المجتمعية للبقاء على قيد الحياة. من جانبها، قالت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأونروا: إن حوالى نصف مليون شخص نزحوا خلال الشهر الماضي في قطاع غزة. وأضافت الأونروا، في منشور عبر حسابها على منصة إكس أرفقته بصور: إن أوامر التهجير المتكررة التي أصدرها الجيش الإسرائيلي لا تترك للفلسطينيين سوى أقل من ثلث مساحة غزة للعيش فيها، مشيرة إلى أن هذه المساحة المتبقية مجزأة، وغير آمنة، ولا تكاد تصلح للعيش. وأكدت أن الملاجئ المكتظة في حالة مزرية، وأن مقدمي الخدمات يكافحون من أجل العمل والموارد المتبقية على وشك النفاد. من جانبها، قالت المفوضية الأممية لحقوق الإنسان: إن الوضع الإنساني في غزة يتدهور بشكل خطير منذ 18 شهراً. وأضافت المفوضية الأممية لحقوق الإنسان: إن الحصار الإنساني الكامل فاقم الأوضاع في غزة، ودمر حياة 2.4 مليون شخص، وأن الهجمات الإسرائيلية على الفلسطينيين تصاعدت منذ انهيار وقف إطلاق النار. بدوره، قال برنامج الأغذية العالمي، أمس: إن مخزونه الغذائي في غزة نفد بسبب استمرار إغلاق المعابر المؤدية إلى القطاع. وأفادت المنظمة، في بيان، بأنه لم تدخل أي إمدادات إنسانية أو تجارية إلى غزة منذ أكثر من 7 أسابيع، إذ لا تزال جميع المعابر الحدودية الرئيسية مغلقة. وهذا أطول إغلاق يشهده قطاع غزة على الإطلاق، ما يزيد من تفاقم حالة الأسواق والأنظمة الغذائية الهشة أصلاً.

من طوفان الاقصى الى مشاريع الضم والتهويد

الضفة الغربية تحت نار المؤامرة

بعد مـــرور أكثر من عـــام ونصف على انطـــلاق عملية «طوفان الأقصى» في قطاع غزة، مـــا زال التركيز العالمي موجهاً نحـــو الكارثة الإنســـانية في القطاع، غير أن مـــا يجري في الضفة الغربية في صمتٍ ثقيل، هو سلســـلة متواصلة من الاعتـــداءات الصهيونية التي تهدف إلى التهجير والهدم والتوسع الاســـتيطاني، وتحويـــل المنطقة إلى مختبر لمشاريع الضم والتهويد.

اســـتغل الكيان الإسرائيلي الحرب على غزة ليُوسّـــع من نطـــاق تدخله العسكري والأمني في الضفة الغربية، وفرض سيطرته عبر هجمات ممنهجة واعتقـــالات جماعية وهـــدم منازل الفلســـطينيين تحت ذرائع واهية، في محاولة لخلـــق «حقائق على الأرض» وتغيير الطابع الديموغرافي لمصلحته.

من طوفان الأقصى إلى عسكرة الضفة: جبهة جديدة من المواجهة

انطلقت عمليـــة «طوفان الأقصى» في الـــ 7 من أكتوبـــر 2023، بهجوم مفاجئ للمقاومة الفلســـطينية على المســـتوطنات المحيطة بغزة، ما أربك الحسابات الأمنية والعسكرية للكيان الصهيونـــي، ونتيجـــة لذلـــك، كثّف الاحتلال مـــن وجوده العســـكري في الضفة الغربية لمنـــع اندلاع انتفاضة متزامنة فيها.

نُشرت عـــشرات الكتائب والوحدات الخاصة في مدن جنين، نابلس، رام الله، طولكرم، الخليل، وأريحا، وشـــهدت هذه المناطق اقتحامات ليلية وعمليات اغتيـــال واعتقـــالات جماعيـــة راح ضحيتها المئات، بينهم أطفال ونساء وأسرى سابقون وطلاب جامعات.

الاستيطان يتوسع على أنقاض المنازل الفلسطينية

واحـــدة مـــن أكثـــر السياســـات الإسرائيلية فتكاً تتمثل في هدم منازل الفلســـطينيين بحجـــة «البناء دون ترخيـــص»، في حين ترفض ســـلطات الاحتلال منح الفلسطينيين التراخيص أساســـاً، ووفقاً لتقاريـــر حقوقية، هدمت قوات الاحتلال خلال الأشـــهر الأخيرة أكثر من 250 منزلاً ومنشأة في الضفة.

في نعلـــين غـــرب رام اللـــه، قامت جرافات الاحتلال بهدم منزلين، بينما شـــهدت مدينة الخليل جنوب الضفة عمليات هدم أخرى، وتزامناً مع هذه الجرائـــم، صادقت لجـــان التخطيط الإسرائيلية على مشـــاريع استيطانية جديـــدة في مناطـــق «C» وفي محيط القدس المحتلـــة، في انتهـــاك صارخ للقانون الدولي.

الضفة الغربية... مهد المقاومة ومنبع الانتفاضات الفلسطينية

لم تكـــن الضفة الغربية يوماً مجرد ساحة خلفية في الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، بل شكلت على الدوام القلب النابض للمقاومة الشعبية والمسلحة ضد الاحتلال، وكانت مهد الانتفاضتين العظيمتين اللتـــين غيّرتا وجه التاريخ الفلسطيني.

ففـــي عـــام 1987، انطلقـــت من مخيمات وقرى ومدن الضفة الغربية شرارة الانتفاضـــة الأولى أو «انتفاضة الحجـــارة»، حيـــث واجه الشـــعب الفلســـطيني آلة الاحتلال بالحجارة والإرادة، في مشـــهد ألهم العالم وأعاد وضع القضية الفلســـطينية على رأس أولويات العالم.

ثم جاءت الانتفاضـــة الثانية عام 2000، بعـــد اقتحام أريئيل شـــارون للمســـجد الأقصى، لتنطلـــق مجدداً من مدن الضفـــة، وخصوصاً نابلس وجنين ورام الله، ولتتحول إلى مقاومة مسلحة شرسة هزّت الأمن الإسرائيلي في العمق، وأســـقطت أوهام التسوية السياســـية التي روّجت لها اتفاقيات أوسلو.

نضال الضفة الغربية... إرث مقاوم ممتد

سُـــجِّلت في الضفـــة الغربية أعظم معـــارك الكفـــاح الفلســـطيني، من معركـــة الكرامـــة عـــام 1968 التي خاضها الفدائيون على حدود أريحا، إلى ملحمة مخيم جنين عام 2002، حيث واجه المقاومون الفلسطينيون بأدوات متواضعة آلة حرب صهيونية ضخمة.

وقد خرج مـــن الضفة قادة بارزون في تاريخ المقاومة، منهم الشيخ أحمد ياســـين، وعبد الله البرغوثي، ومروان البرغوثـــي، وغيرهم ممن ســـطّروا بدمائهم وجهادهم صفحات مشرقة من نضال الشعب الفلسطيني.

الضفة ليست فقط مكاناً للمواجهة، بل هي رمز للصمود والكرامة الوطنية، حيث يزرع الفلاح الفلسطيني أرضه رغم مصادرة الأراضي، ويبني بيته رغم تهديدات الهدم، ويتمسك بحق العودة رغم كل محاولات الطمس والتهجير.

سياسات التهويد والاستيطان... معركة هوية ووجود

الضفـــة الغربيـــة تواجـــه منـــذ عقـــود مشروعاً صهيونيـــاً ممنهجاً لتهويد الأرض والهويـــة، فقد أقامت «إسرائيل» مئات المســـتوطنات والبؤر الاستيطانية غير الشرعية فوق أراضي الفلســـطينيين، وخصوصاً في مناطق القدس والخليل وبيت لحم ونابلس.

وتُنفّذ ســـلطات الاحتلال سياسة «الضم الزاحف» من خلال الســـيطرة على الأراضي الزراعيـــة، وبناء الجدار العازل، وعزل القـــرى، وهدم البيوت، ومنع منـــح التراخيص، وتقييد حرية الحركـــة، الهدف هـــو تحويل الضفة إلى كانتونات معزولـــة، والقضاء على إمكانية إقامة دولة فلسطينية متصلة وقابلة للحياة.

لكن، وعلى الرغم من هذه السياسات القمعية، تُثبت الضفـــة الغربية يوماً بعد يوم أنها عصيّة على الكسر، وأنها قادرة على توليـــد موجات جديدة من المقاومـــة، متكئة عـــلى تاريخ نضالي طويل، وعـــلى إرادة شـــعب لا يعرف الاستسلام.

حماس: هذا مخطط صهيوني ممنهج للضم والتهويد

رداً على هذه الاعتـــداءات، أصدرت حركة حماس بياناً قالت فيه:

«إن عمليات الهدم في رام الله والخليل تأتي في سياق مخططات الاحتلال لضم الضفة الغربية وتهويدها بالقوة، وهي سياسة فاشية متواصلة ضمن الحرب الإجرامية ضد شعبنا في غزة والضفة.»

وأضاف البيان إن «هذه السياسات تمثـــل خرقاً فاضحـــاً للقانون الدولي وتستدعي تحركاً دولياً فورياً لمحاكمة قادة الاحتـــلال على جرائمهم»، مؤكداً أن «كل الشـــعب الفلسطيني والقوى الوطنية والإسلامية مدعوون لتصعيد المقاومة والتمسك بالحقوق الوطنية».

الشرعية الدولية صامتة.. والاحتلال مستمر

ينص القانون الـــدولي، وخصوصاً اتفاقية جنيف الرابعة، على عدم جواز تدمير ممتلكات السكان تحت الاحتلال أو نقلهـــم قسراً، رغم ذلك، تســـتمر «إسرائيل» في بناء المستوطنات، وهدم المنـــازل، وتهجير الســـكان، دون أي محاسبة حقيقية.

الولايات المتحدة منعت مراراً صدور قرارات أممية تدين هذه السياسات عبر الفيتو، فيما تستمر الدول الأوروبية في علاقاتها التجارية والعسكرية مع تل أبيب، ما يُفـــسَّر كدعم ضمني لجرائم الاحتلال.

السلطة الفلسطينية: موقف باهت وتساؤلات متصاعدة

في ظل هذا التصعيد، تبرز تساؤلات حـــول دور الســـلطة الفلســـطينية، حيث يتهمها كثير من الفلســـطينيين بالتواطؤ عبر استمرار التنسيق الأمني مـــع الاحتـــلال، ما يقـــوّض الجهود الشعبية والمقاومة في الضفة.

الســـلطة تبدو غير قـــادرة أو غير راغبـــة في مواجهة هذه الممارســـات، ما يزيد من فجوة الثقـــة بينها وبين الشارع الفلسطيني.

رغم أنّ الأنظار مشدودة إلى غزة، إلا أن مستقبل فلسطين يُرسم في الضفة الغربيـــة، «إسرائيل» تحـــاول فرض وقائع لا رجعـــة فيها عبر القوة، لكن المقاومـــة الشـــعبية، وتصاعد الوعي العالمي، وتحركات الشـــعوب الحرة، تشير إلى أن مشروع الاحتلال محكوم عليه بالفشل، ولو بعد حين.

الضفة الغربية، رغم ما تتعرض له من هدم وتنكيل وتهجير، تبقى عصيّة على الانكســـار، وهي بانتظار لحظة التحـــول التي تعيد صياغـــة معادلة الـــصراع وتفرض على العالـــم إعادة النظر في صمته المستمر.

كارثة المجاعة في غزة

أكثر من مليوني انسان على حافة الموت

يشـــهد قطاع غزة واحدة من أسوأ الكوارث الإنسانية في العصر الحديث، حيث يواجـــه أكثر مـــن 2.2 مليون فلســـطيني خطر الموت جوعاً نتيجة الحصـــار الخانق والعدوان المســـتمر من قبل الاحتـــلال الإسرائيلي، في ظل تدهور الأوضاع المعيشية وغياب أدنى مقومات الحيـــاة، باتت المجاعة تهدد سكان القطاع بشكل غير مسبوق.

ووفقاً لتقارير صـــادرة عن مكتب الأمـــم المتحدة لتنســـيق الشـــؤون الإنسانية (OCHA)،فإن حوالي 100% من سكان غزة يعانون اليوم من انعدام الأمن الغذائي، وهي نســـبة لم تُسجل من قبل في أي أزمة إنسانية معاصرة. برنامج الغذاء العالمي أعلن أنه قام يوم الجمعة الماضي بتوزيع آخر مخزوناته مـــن المـــواد الغذائية عـــلى المطابخ المجتمعية، محذراً من أن هذه المطابخ التي كانت تخدم أكثر من نصف سكان القطاع ســـتتوقف عن العمل في الأيام المقبلة بسبب نفاد الإمدادات.

أرقام صادمة

** أكثر من 2.400.000 فلسطيني معرّضون لخطر المجاعة والموت جوعاً.

** تســـجيل 52 حالة وفاة بسبب الجوع وسوء التغذية، بينهم 50 طفلاً.

** نحو 60.000 طفل يعانون من سوء تغذية حاد.

** أكثر من مليون طفل يتعرضون للجـــوع المزمن، ما يـــؤدي إلى الهزال ونقص المناعة ويعرضهم لخطر الموت.

** لم يدخل أي مساعدات غذائية أو تجاريـــة إلى غزة منذ أكثر من 55 يوماً بسبب الإغلاق التام للمعابر الحدودية.

تحذيرات دولية

برنامـــج الغذاء العالمـــي حذر من أن غياب المســـاعدات يعني أن خطر المجاعة بات وشـــيكاً جـــداً، وطالب بفتح ممرات إنسانية عاجلة، كما أكد مكتب حقوق الإنســـان التابع للأمم المتحـــدة أن منع إدخال الغذاء والوقود إلى غزة قد أدى إلى انهيار قطاع المخابز وتدمير قطاع الصيد البحري، ما تسبب بارتفاع جنوني في أسعار المواد الغذائية بنسبة تزيد على 500% في بعض السلع الأساسية.

ووفقاً لشهادات المراقبين الدوليين، فـــإن «إسرائيل» قامـــت بتدمير أكثر من 70 % من البنية التحتية الزراعية ومراكز تخزين الأغذية في القطاع خلال الأشـــهر الماضية، ما جعل الســـكان يعتمـــدون بشـــكل شـــبه كامل على المساعدات الإنســـانية للبقاء على قيد الحياة.

الآثار الصحية الكارثية

نقص التغذية الحاد تسبب في انتشار أمراض فتاكة بين الأطفال والنســـاء، مثل فقـــر الـــدم، وضعـــف المناعة، وتأخر النمو، وحذرت منظمة الصحة العالمية من أن استمرار الوضع الحالي ســـيؤدي إلى ارتفاع كبـــير في معدلات الوفيات وخاصة بين الأطفال دون سن الخامسة.

تعتـــبر الأزمة النفســـية أحد الآثار الجانبية الكبرى لهذه المجاعة والحرب المستمرة، فالأطفال في غزة يعانون من اضطرابات نفسية حادة نتيجة فقدان الأهل، والمشاهد اليومية للدمار والموت، والعيش في ظروف غير إنسانية، تشير التقاريـــر إلى أن أكثـــر من 50 % من الأطفال في القطاع يعانون من صدمات نفســـية، مثل الاكتئـــاب والقلق، ما يشكل تحدياً إضافياً أمام جهود إعادة تأهيل القطاع.

تكاليف الحرب والدمار الشامل

منـــذ بدايـــة الحملة العســـكرية الإسرائيلية ضـــد قطاع غزة، تعرضت العديد من المناطق الســـكنية والمرافق العامة للتدمير الكامـــل، ما فاقم من الوضع الإنســـاني والاقتصادي بشكل غـــير مســـبوق، الهجمـــات الجوية الإسرائيلية دمرت أكثر من 30 % من المنـــازل في القطـــاع، إضافة إلى تدمير كامـــل للبنية التحتيـــة الحيوية مثل محطات الميـــاه والكهرباء، التي كانت تُعد آخر موارد السكان الأساسية.

ورغم النداءات العديدة من المنظمات الدوليـــة لوقـــف القصف والســـماح بدخول المســـاعدات الإنســـانية، فإن الاحتلال الإسرائيلي اســـتمر في تشديد الحصار وفـــرض مزيد من القيود على دخول المـــواد الغذائية والمســـاعدات الطبية إلى القطاع، ما أسفر عن تفاقم الأزمة بشكل خطير.

منذ أكثر من 55 يوماً، لم يدخل أي نوع من المساعدات الإنسانية أو المواد التجارية إلى غزة بســـبب الإغلاق التام للمعابر الحدوديـــة، وفي هذه الأثناء، توقفت المســـاعدات الإنســـانية التي كانت تُوزع عـــبر المطابخ المجتمعية، التـــي كانت توفر الطعـــام لأكثر من نصف سكان غزة، في الأسبوع الماضي، أعلنت الأمم المتحدة أنها قد تلقت آخر دفعة من المساعدات الغذائية، مشيرة إلى أن المخزونات قد نفدت تماماً.

تســـتمر الأمم المتحدة في الدعوة إلى فتح المعابر الإنســـانية فوراً لتيســـير وصول المســـاعدات الطبية والغذائية، محذرة من أن الوفيات بســـبب الجوع والمرض قد تتزايد بشكل غير مسبوق في حال استمرت القيود.

على الرغم من تعهـــدات العديد من المنظمـــات الإنســـانية الدولية، مثل الصليـــب الأحمـــر وبرنامـــج الغذاء العالمي، بتقديم الدعم الغذائي والطبي، إلا أن القيود الإسرائيلية على المساعدات الإنســـانية جعلت هـــذه الجهود غير كافيـــة، في هذا الســـياق، أعلن العديد من ممثلي المنظمـــات الدولية أن الحل الوحيد لمعالجة الأزمة يكمن في توفير ممـــرات آمنة لإيصال المســـاعدات إلى غزة، مع ضرورة وجـــود ضغط دولي على «إسرائيل» لرفع الحصار.

ومن جهتها، أعلنت منظمة الصحة العالميـــة أن أكثـــر مـــن 50 % من المستشـــفيات في غزة تعرضت للتدمير أو الإغلاق بســـبب نقـــص الإمدادات الطبية، ما جعل تقديم العلاج للمرضى والمصابين في غاية الصعوبة.

دعوات إلى الضغط الدولي

في وقت يشهد فيه قطاع غزة انهياراً كاملاً في جميع نواحي الحياة، يطالب المجتمع الـــدولي بمواقف أكثر صرامة ضد سياســـات الاحتـــلال الإسرائيلي، ووفقـــاً لتصريحات مفـــوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، فإن التحرك الدولي أصبح أكثر من ضروري لوقـــف المجـــزرة الإنســـانية في غزة، مطالباً الدول الكبرى باتخاذ خطوات حاسمة عبر فرض عقوبات سياسية واقتصادية على «إسرائيل».

في السياق نفســـه، دعا العديد من النشـــطاء الحقوقيـــين والمنظمـــات الإنســـانية إلى فرض حظر كامل على الأســـلحة الموجهة لـ«إسرائيل»، وهو ما من شأنه أن يحد من قدرة الاحتلال على اســـتمرار العدوان ضد المدنيين في غزة.

في ضوء هـــذه الكارثة الإنســـانية، تزايـــدت الدعوات من الـــدول العربية والإســـلامية لفتح ممرات إنســـانية عاجلة لإغاثة المدنيـــين في غزة، حيث تنادي هـــذه الدول بـــضرورة إيجاد حلول دبلوماســـية لضمـــان وصول المســـاعدات، كما أبـــدت دول الاتحاد الأوروبي قلقها الشـــديد إزاء التصعيد العســـكري الإسرائيلي في غزة، مطالبةً بإيجاد آليات لمراقبة الوضع الإنساني عن كثب.

إن الوضع في قطاع غزة اليوم أصبح غير قابـــل للاســـتمرار، حيث يعيش أكثر مـــن 2.4 مليون فلســـطيني في ظروف مأساوية مع استمرار الحصار والعدوان، لذلـــك، فإن التدخل الفوري من قبل المجتمع الدولي أصبح ضرورة ملحـــة لضمـــان ســـلامة المدنيين في غزة ورفع الحصار الـــذي يهدد حياة الأجيال القادمة، ويبقى الســـؤال: هل سيستجيب العالم للنداءات الإنسانية، أم ستستمر هذه المأساة بلا نهاية؟

ترامب وإستراتيجية الضغط على إيران:

التدمير من الداخل عوض العمل العسكري المباشر !

محمد بن محمود

منذ أن تولى دونالد ترامب الرئاسة في الولايات المتحدة، أصبح الملف الإيراني ثاني أهم القضايا التي يوليها اهتمامًا كبيرًا في سياسته الخارجية، بعد إنهاء النزاع الـــروسي الأوكراني الذي تعهد بحله أثناء حملته الانتخابية.

ومع عودتـــه إلى البيت الأبيـــض، توافرت له ظروف اســـتراتيجية متميزة للتعامل مع إيران، والتي تشمل ملفاتها النووية وتمدّدها الإقليمي في الشرق الأوســـط، وسط تغييرات كبيرة طرأت على موازين القوى في المنطقة.

وقد جاءت هذه التحولات لتمنح ترامب فرصة لتحقيق أهدافه في احتواء النفوذ الإيراني بشكل حاسم بحســـب ما تروجه الدوائر التابعةللبيت الأبيض.

ولطالما كانت طهران تُعـــدّ واحدة من القوى الإقليميـــة الكبرى التي تهيمن عـــلى العديد من البلدان في الشرق الأوسط، إذ كان لها اليد العليا في لبنان، وغزة، وسوريا، والعراق، واليمن.

لكن مع تغـــير الظروف عـــلى الأرض، بدءًا من العام 2023، بـــدأ النفوذ الإيراني في التراجع التدريجي. في ذلك العام، شـــعر الإيرانيون بأنهم حققوا نصرًا استراتيجيًا في المنطقة بعد تصعيد حدة المواجهات، وخاصة في غـــزة، واعتقدوا أن هذا الانتصار سيحميهم من أي محاولات تفكيك للتحالفات التي أنشأوها.

لكن سرعان مـــا تحولت الصـــورة مع تزايد الضغط من القوى الإقليمية والعالمية.

ومن جانـــب آخـــر، كان رئيـــس الحكومة الإسرائيليـــة بنيامين نتنياهـــو، الحليف الأقرب لترامب، قد بدأ في شـــن ضربات قوية ضد أذرع إيـــران في المنطقة، وعلى رأســـها حماس وحزب الله، ونجح في تقليص نفوذ طهران على الساحل الشرقي للمتوسط.

كما أن ســـقوط نظام الرئيس السوري بشار الأســـد، الذي كان يعد حليفًا رئيسيًا لإيران، مثل نقطة تحول رئيســـية في تراجـــع تأثير إيران في منطقة الشرق الأوسط.

وفي هـــذا الســـياق، بـــدأ ترامـــب في تعديل اســـتراتيجيته تجاه طهران، حيـــث قام باتخاذ خطوات عسكرية دقيقة استهدفت وكلاء إيران في المنطقة، مثل الحوثيين في اليمن.

ورغم أن هذه الهجمـــات كانت تظهر وكأنها رد على تهديدات أمنيـــة محددة، فإنها في الواقع كانت بمثابة رسالة قوية لطهران بأنها ستواجه المزيد من الضغوط في حال استمرت في سياساتها التصعيدية.

كما كانت هذه الخطوات العسكرية تهدف إلى تحجيم قدرة حلفاء إيران على ممارسة الضغط أو التأثير في أي مفاوضات قد تحدث في المستقبل.

ورغم الضغوط العســـكرية المستمرة، يُظهر ترامب أنه ليـــس من دعاة اللجـــوء إلى الحلول العســـكرية المفتوحة ضد إيـــران، بل يفضل أن تتماشى استراتيجيته مع مبدأ الضغط من موقع القوة .

هذا النهج يهـــدف إلى إضعاف النظام الإيراني بشـــكل تدريجي، من خلال محـــاصرة قدراته العسكرية والاقتصادية، ما سيجعل من الصعب على طهـــران الاســـتمرار في تنفيذ سياســـتها التوسعية في المنطقة.

ويســـعى ترامب إلى أن تثمر هذه الضغوط في تحفيز تغيرات سياســـية في إيـــران من الداخل، وهو ما يتماشى مع موقفه الذي يعارض التدخل العسكري المباشر الذي يمكن أن يؤدي إلى فوضى أكبر.

وتجسد هذه الاستراتيجية في الضغط المستمر على النظام الإيراني باستخدام الأبعاد العسكرية والدبلوماسية في آن واحد. فبينما يسعى ترامب إلى تعزيز التحالفات الإقليمية مع الدول العربية خاصة المطبعةمع الصهاينـــة، وخصوصًا عبر استكمال اتفاقيات أبراهام المريبة التي تهدف إلى تطبيع العلاقات مع إسرائيل، فإنه أيضًا يحرص على أن تكون إيران في مواجهة عزل دولي متزايد.

وفي هذا الصدد، كانـــت خطوة ترامب بتوجيه ضربات لحلفاء إيـــران في العراق واليمن بمثابة تحذيـــر قوي لهذه الدول التـــي ترتبط بعلاقات وثيقة مع طهران.

وعلى الصعيد الـــدولي، تحاول الولايات المتحدة أن تؤثر في مواقف روســـيا والصين فيما يتعلق بإيران. من ناحية، تركز واشـــنطن على ضمان عدم تقديم روســـيا أي دعم عسكري لطهران، خصوصًا في ظل الأزمة الأوكرانية، حيث تحاول واشـــنطن زيادة الضغط على موسكو عبر الملف الإيراني.

ومن ناحية أخرى، أثبتت التجربة أن الصين لا تقدم دعمًا جوهريًا لإيران يمكن أن يؤثر بشكل فعلي على المعادلة الإقليمية، حيث تقتصر مواقف بكين على التعبير عن دعم سياسي دون أن تكون لها تبعات عملية على الأرض.

أمام هـــذه المعطيات، يبدو أن ترامب قد وضع اســـتراتيجية متكاملة للضغط على إيران، دون الحاجة إلى المواجهة المباشرة معها.

فبدلاً من إســـقاط النظام بشـــكل عسكري، يفضل ترامب أن تُســـهم الضغوط المستمرة في إحـــداث تغيرات داخلية في طهـــران، قد تؤدي في نهاية المطـــاف إلى تغيير النظـــام، إذا كان هذا التغيير ناتجًا عن حراك شـــعبي داخلي يرغب في التغيير.

هذه الخطة تتوافق مع استراتيجيته السابقة في العراق، عندمـــا انتقد إدارة جورج بوش الابن بسبب تدخلها العســـكري الذي أدى إلى الإطاحة بالنظام العراقي دون تحقيق الاستقرار الفعلي في المنطقة.

ومن خلال هذه المعطيـــات يتبين أن ترامب لا يســـعى إلى هدم النظام الإيراني من خلال حرب شـــاملة، بل يركز على تعطيل قوتـــه تدريجيًا، ومن ثم الســـماح للضغوط الداخلية والإقليمية بتحقيق النتيجة المرجوة. وفي حال استمر الوضع على هذا النحو، فقد نشهد نهاية النظام الإيراني، لكن عبر عملية انهيار داخلي، وهي النتيجة التي ربما تكون أكثر قبولًا من قبل واشنطن.

البطولة العربية للقولف للأواسط والوسطيات

ميدالية برنزية تاريخية لمنتخب الوسطيات

محمد الدريدي

توج المنتخب التونسي للوسطيات بالميدالية البرنزية في منافسات فرق بطولة الوسطيات في أعقاب الجولة الثالثة والأخيرة للبطولة الإفريقية للقولف للأواسط والوسطيات التي اختتمت مساء يوم السبت 26 أفريل 2025 بملعب قولف ذو ريزيدنس بقمرت.

فبعد تنافس كبير على المراكز الثلاثة الأولى بين المغرب و تونس و جنوب إفريقيا و زمبابوي أنهى منتخبنا الوطني للوسطيات المتألف من إسراء بوعمر و ياسمينة دريس و لينا البرهومي البطولة في المركز الثالث برصيد 254 ضربة فيما توجت المغرب باللقب بمجموع 233 ضربة ونالت جنوب إفريقيا الميدالية الفضية بفضل حسن أداء لاعباتها في الجولة الختامية محققة 242 ضربة.

وتعتبر الميدالية البرنزية التي أحرزها منتخبنا الوطني للوسطيات الذي تحصل على المرتبة السادسة في البطولة الفارطة، أفضل نتيجة على الصعيد القاري في تاريخ اللعبة.

وكان تتويج المغرب مضاعفا في الفرق و في المنافسات الفردية التي شهدت تقلبات عديدة خاصة في يومها الأخير بافتكاك سوسن بمجموع 229 ضربة وبفارق ضربة واحدة عن ثالوث المرتبة الثانية. وبفضل أحسن الأداء في الجولة الأخيرة نالت لاعبة زمبابوي مريم ماسيا الميدالية الفضية وظفرت الجنوب إفريقية كيشا لو بالميدالية البرنزية فيما اكتفت الجنوب إفريقية الأخري ليزا كوتزر بالمركز الرابع.

ومرت اللاعبة التونسية إسراء بوعمر بجانب الحدث بالتفريط في اعتلاء منصة التتويج في الجزء الأخير من المنافسات بعد أن كانت حققت بداية إيجابية في الشطر الأول من الجولة الختامية حيث أنهت البطولة في المركز السابع برصيد 233 ضربة.

وسيطرت جنوب إفريقيا على بطولة الأواسط محرزة اللقبين في المنافسات الفردية و على مستوى الفرق. و واكتفى المنتخب التونسي بالمركز الثامن برصيد 722 ضربة وحل أحسن لاعب في المنافسات الفردية مهدي بن يوسف في المركز الرابع عشر بمجموع 234 ضربة.

وفي ختام البطولة تسلمت كينيا علم البطولة الإفريقية للأواسط والوسطيات لإستضافها في السنة القادمة.

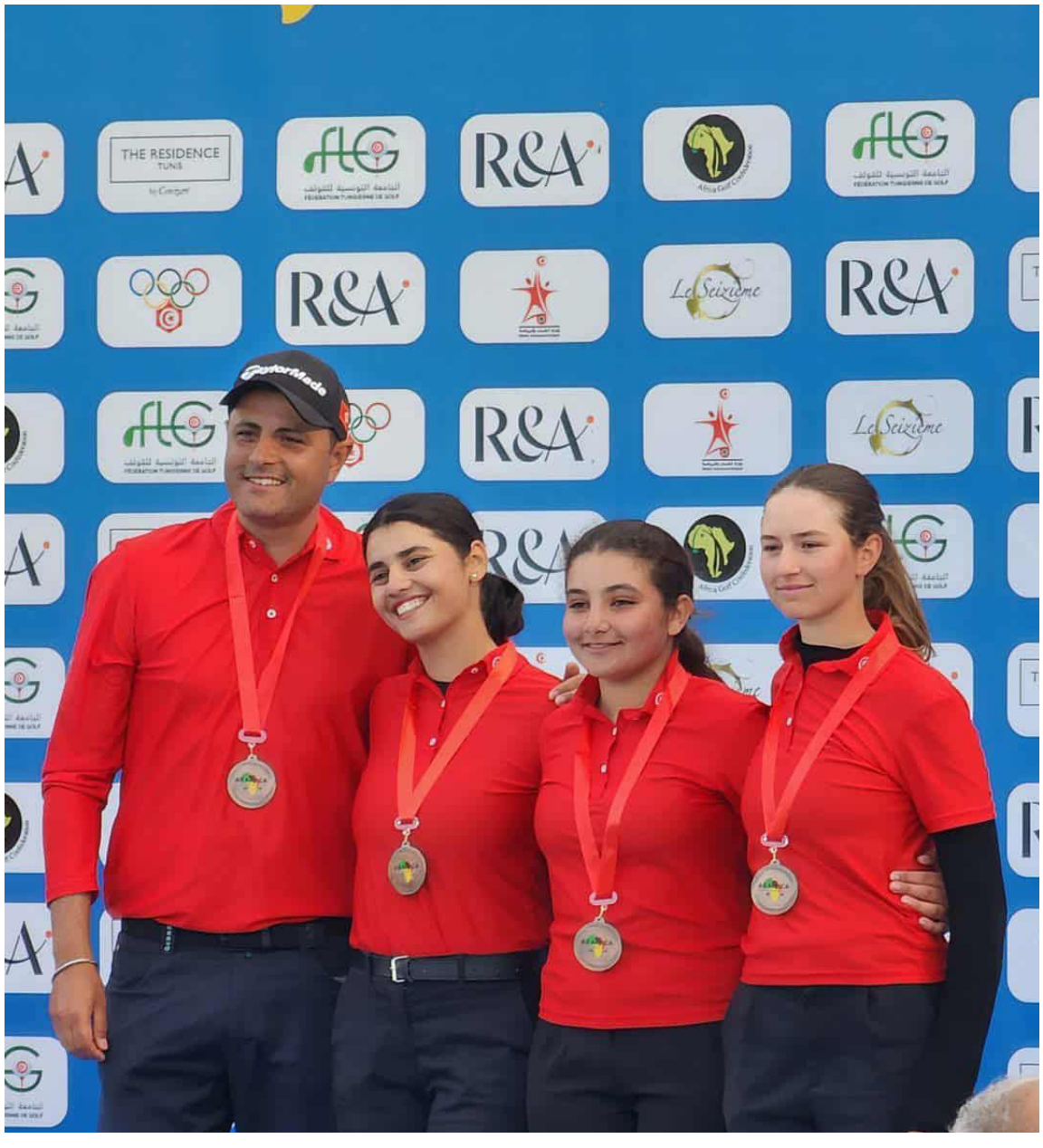

النتائج:

الترتيب الفردي للوسطيات

1	سوسن ملحي	المغرب	229
2	مريم ماسيا	زمبابوي	230
3	كيشا لو	جنوب إفريقيا	230
7	إسرا بوعمر	تونس	233
10	ياسمينة ادريس	تونس	242
16	لينا البرهومي	تونس	254

ترتيب الفرق

1	المغرب	452
2	جنوب إفريقيا	460
3	تونس	474
4	زمبابوي	477
5	كينيا	479
6	مصر	498
7	بوتسوانا	515
8	أوغندة	518
9	جزر موريس	543

الترتيب الفردي للأواسط

1	جوهانس ديبرويين	جنوب إفريقيا	218
2	اسكندر الخمري	المغرب	220
3	جوندر لوديك	جنوب إفريقيا	221
14	مهدي بن يوسف	تونس	234
20	وسام الزيتوني	تونس	240
30	غيث الرحيمي	تونس	253
34	سليم حوالة	تونس	258

ترتيب الفرق

1	جنوب إفريقيا	657
2	المغرب	662
3	زمبابوي	694
4	جزر موريس	715
5	أوغندة	716
6	مصر	716
7	كينيا	719
8	تونس	722
9	ناميبيا	729
10	زمبيا	732
11	بوتسوانا	774
12	الكوت ديفوار	822

باستضافتها للدورة رقم 14

الحمامات عاصمة الرماية العربية للقوس والسهم

محمد الدريدي

يتزايد الإهتمام بمدينة الحمامات مع بلوغ كل موسم رياضي مراحله المتقدمة واقتراب الموسم السياحي من انطلاقه الفعلي وبعد متوسطية كرة اليد وفي انتظار عالمية الشاطئية والعديد من التظاهرات الرياضية الدولية الأخرى المبرمجة خلال السنة الحالية ستكون الحمامات على امتداد الأيام القليلة القادمة عاصمة الرماية العربية للقوس والسهم من خلال استضافتها للدورة رقم 14 للبطولة العربية للرماية بالقوس والسهم.

وستجري منافسات هذه البطولة المفتوحة لأصناف الأكابر والكبريات والأواسط والوسطيات والأصاغر والصغريات في مسابقتي القوس الأولمبي والقوس المركب على امتداد أربعة أيام بين 29 أفريل و 2 ماي بملعب المرحوم الطاهر الزياني ببئر بورقبة بمشاركة ما يناهز المائتي مشارك بين رياضيين و إطارات فنية و تحكيمية و مسيرين من ضمنهم 120 لاعبا ولاعبة ينتمون إلى عشرة بلدان عربية هي العربية السعودية و قطر والكويت والإمارات العربية والعراق والمغرب و الجزائر وليبيا ومصر التي تسيطر على اللعبة عربيا وتونس البلد المنظم.

وتشكل هذه البطولة حدثا بارزا في رزنامة الرماية التونسية بالنسبة لكل تلك الأندية التي تضاعف عددها في الفترة الأخيرة وممارسي اللعبة والمولعين بها. ذلك أن الجامعة شرعت منذ نهاية أولمبياد باريس في الإعداد للمستقبل من أجل مزيد الإرتقاء بمستوى اللعبة واكتشاف مؤهلات شابة جديدة من بين الأجيال الصاعدة قصد حسن تأطيرها و تكوينها على النحو المنشود لضمان أحقية الترشح ورفع الراية الالتونسية في أولمبياد الشباب داكار 2026 ثم لمواصلة التواجد في أكبر حدث رياضي في الكون ونعني الألعاب الأولمبية التي نجحت الرماية بالقوس التونسية في التواجد فيها للمرة الثانية منذ أولمبياد طوكيو و تأمل مواصلة حضورها بجيل جديد من الأبطال في قادم الدورات.

وفي هذا الصدد تم الإختيار على 14 لاعبا ولاعبة من بين العناصر الواعدة التي تملك مؤهلات عريضة وطموحات لامحدودة من أجل البروز والتألق وكسب الرهان وتمثيل تونس على النحو المنشود في هذه البطولة ونعني بهم رتاج الشايب و أروى بن دخان و عمر بيزيد و ساسي الخليل و وبلقاسم بالريش و ميساء بتبوت ورؤى عبدالقادر و رائد حمزة وريان بقالتي و ياسين المسعودي وإيمان طياش وبلقاسم المكي و فراس العياشي و ابراهيم علية.

الأستاذ محمد غنّام رئيس جامعة التايكواندو لـ«24/24»

ظاهرة العنف الرياضي المتفاقمة تحتاج إلى تشريعات قانونية

متابعة : محمد هارون

يسدل الستار قريبا على الموسم الرياضي الحالي 2025-2024، إذ تفصلنا فقط ثلاث جولات عن بطولة الرابطة المحترفة الأولى لكرة القدم، و مازال الجدل قائما في الأوساط الرياضية حول تفاقم ظاهرة العنف اللفظي والمعنوي في مختلف الإختصاصات و المنشئات الرياضية. و في هذا السياق، يقدم محمد غنام رئيس جامعة التايكواندو و رجل القانون، جملة من المقترحات و التشريعات للحد من ظاهرة العنف الذي سيطر على مختلف التظاهرات و يحتاج إلى تشريعات جديدة.

يعتبر بعض الملاحظين في الميدان الرياضي أن توتّر الأوضاع في الملاعب الرياضية في تونس من شأنه التأثير على بقية مسار البطولة الوطنية لكرة القدم، حيث سارعت وزارة الداخلية ووزارة الشباب والرياضة إلى العمل على وضع استراتيجية للحد من هذا العنف داخل الفضاءات الرياضية بأنواعها . وذلك لغاية اجتناب أي انفلات أمني في فترة حرجة تمر بها كرة القدم التونسية خاصة بعد الانتخابات الأخيرة للمكتب الجامعي لجامعة كرة القدم الذي من المفروض أن تعطى له مساحة من الوقت لترتيب الأمور و فرض الانضباط.

من نافلة القول التذكير، بأن ظاهرة العنف الرياضي في ملاعبنا أصبحت بعد الثورة مصدر قلق ومرتقبة الانفجار في أي لحظة وهو ما يعجل بضرورة التنبيه إليها في مثل هذا الظرف الحساس الذي تمر به بلادنا، كذلك الاستعداد لمعالجتها والوقوف على جملة التدابير والتشريعات والقوانين المؤطرة لهذه الظاهرة.

لقد تعددت أسباب انتشار» خيار» الفوضى والعنف للمناصرين بالمدرجات، واجتهد الرياضيون والمسؤولون في تشريح الظاهرة واقتراح الحلول، بل تقاذف بعضهم الإتهامات وحمل بعضهم البعض المسؤوليات، بسبب انتشار الظاهرة بشكل مخيف، جعل حالة «اللا أمن» تخرج عن نطاق الملاعب وتلحق حتى بالمواطنين وممتلكاتهم في الشوارع، منهم رجال ونساء وأطفالا وشيوخ وحتى من لا علاقة له بالرياضة وكرة القدم على وجه الخصوص.

في ظل هذا الوضع المتوتر، وبعد ما شهدته ملاعبنا من أحداث عنف أفقدتنا متعة كرة القدم بعد أن خلت المدارج من الجماهير وتدهورت الأحوال المادية للجمعيات التي عجزت عن توفير موارد لتسديد ديونها والالتزام بتعهداتها المالية تجاه اللاعبين وغيرهم، أصبح من الضروري التساؤل عن الحلول التي وصلت إليها سلطة الإشراف، ولماذا تأخرت في فتح حوار وطني للتحسيس بمدى خطورة هذه الظاهرة التي نتمنى أن لا تستمر في ملاعبنا.

ولئن اقتصرت سلطات الإشراف على بعض الحلول الأمنية المتواضعة وذلك بصد الجماهير عن الارتداد للملاعب دون الخوض في الأسباب العميقة، التي أوصلتنا لهذا الوضع الكارثي، فان بعض الملتقيات التي نظمتنا الهيئة الوطنية للمحامين والأكاديمية التونسية للقانون الرياضي كانت أكثر جدية حين اهتمت بعنوان العنف الرياضي وآفاق حلوله القانونية في مبادرة كانت ترمي إلى إعادة صياغة بعض القوانين الرياضية التي تقف عاجزة اليوم عن الإلمام بظاهرة العنف، التي أخذت أشكالا جديدة وأنماطا مختلفة لم تكن محل اهتمام من المشرّع الرياضي زمن صياغة هذه القوانين. ومن بين القوانين التي أثارت إشكالا وأشار إليها المختصون في المجال الرياضي، هو القانون عدد 104 لسنة 1994 المؤرخ في 3 أوت 1994 والمتعلق بتنظيم وتطوير التربية البدنية والأنشطة ا الرياضية، والذي ولدت بعض فصوله معدومة وعاجزة عن استيعاب مفهوم العنف باعتباره مفهوما متطورا ومختلفا باختلاف الأزمنة. كما نعى البعض جملة الفصول التي أتت مبهمة ولم تستوعب بعض الجرائم التي تبقى غير دقيقة وتحتاج إلى تحديدها وذكرها حصرا حتى نتمكن من معالجتها وتجنب الإفلات من العقاب في صورة ارتكابها من بعض «هواة» العنف بأشكاله.

وللتذكير، فان ما وصل إليه أهل الاختصاص من أن أدراج باب رابع في هذا القانون تحت مسمى في الإخلال بالسلوك والروح الرياضية، ورغم أهميته في بسط جملة من العقوبات في حالة وجود شغب أو عنف، فان الفصل 49 من هذا الباب ينم عن قصور لفظي عندما حصر أعمال الشغب أو العنف المسلط فقط على أشخاص بحد ذاتهم، كحكم المباراة أو مساعديه أو المسيرين أو المدربين أو اللاعبين. والحال أن بعض الجرائم أو أعمال الشغب من الممكن أن تحصل بين الجماهير أنفسهم أو خارج حتى أطر الميدان قبل وبعد المباراة وهو ما لم ينص عليه هذا القانون.

لذلك وان كانت المقاربة القانونية تستحق فعلا مراجعة لبعض التشريعات التي تجاوزها الزمن، فان المقاربة الأمنية تبقى كذلك في حاجة إلى مراجعة كبيرة باعتبارها تحتاج إلى جملة من التقنيات كتركيز كاميرات مراقبة في كل الملاعب، لمراقبة مرتكبي الشغب كما تستحق مراجعة الاستراتيجيات الأمنية المستفزة أحيانا للجماهير الرياضية.

لكن و من ناحية قانونية، و رغم الغموض الحاصل في محتوى قانون الهياكل الرياضية الذي لم ير النور لحد الآن، فان أمل رجال القانون في أن يستوعب هذا القانون الحلول الممكنة للحد من ظواهر العنف يبقى أملا قائما في انتظار عرضه على مجلس نواب الشعب و مناقشة فصوله.

إذن يبقى العنف داخل الملاعب من بين المواضيع القديمة الجديدة والتي تستحق يقظة دائمة وتحسيس مستمر لممارسي كرة القدم من مسيرين ولاعبين وحكام كما نتمنى أن يرتقي مستوى التحسيس إلى الناشئة والأطفال الممارسين لهذه الرياضة حتى نسعف ما يمكن إسعافه.